٤٤٠٦ ط

كتاب عجائب الهند

بره وبحره وجزائره تأليف
بزرك بن شهريار الناخذاه الرام
هرمزي برسم الخزانة العالية
العادلية العالمية السلطانية
[illegible] السامي المحسني
أعزه الله تعالى

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطان الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان ... وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ... وتذكر واعتبر ... الله تعالى ...

عجائب الهند بره وبحره وجزائره

Mikro Film Arşivi 4611

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله ذي العزة والجلال والانعام والافضال
خالق الامم اطوارا والجبال وموسعهم بفطرته
في الاخلاق والاشكال ومصرفهم بقدرته من حال
الى حال ومعلمهم بحكمته ما يصنعون من غرايب
الاعمال فاتقن واحكم وسدد وقوم وقال
وهو اصدق القايلين اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم شهدت
اياته المختلفه في الاقطار وعجايب مصنوعاته في
البراري والبحار وبدايع محكماته في الافاق والديار
انه تبارك وتعالى فرد صمد احد قديم فاعتبروا
يا اولي الابصار ارسل محمدا بالهدى ودين الحق
الى كافه الخلق صلى الله عليه وعلى اله ما لمع برق
واشرقت شمس من شرق وبعد فان الله تبارك
اسمه وجل ثناوه خلق العجايب عشره اجزا

فجعل

فجعل تسعه منها في بلد المشرق وجزا في ثلثه اركان
الارض التي هي المغرب والشمال والجنوب ثم جعل
في الصين والهند ثمانيه اجزا منها وجزا في باقي
المشرق فمما في الهند ما حدثنا به ابو محمد الحسين
ابن عمرو بن حمويه بن حرام بن حمويه البحيري بالبصره
قال كنت بالمنصوره في سنه ثمان وثمانين ومايتين
وحدثني بعض مشايخها ممن يوثق به ان ملك
الرا وهو اكبر ملوك بلاد الهند والناحيه التي هو
بها بين قشمير الاعلى وقشمير الاسفل وكان يسمى
مهروك بن رايق كتب في سنه سبعين ومايتين
الى صاحب المنصوره وهو عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز يساله ان يفسر له شريعه الاسلام بالهنديه
فاحضر عبد الله هذا رجلا كان بالمنصوره اصله من
العراق جيد القريحه حسن الفهم شاعرا قد نشا
ببلاد الهند وعرف لغاتهم على اختلافها فعرفه

ماساله ملك الرا اعمل قصيدة وذكر فيها ما يحتاج اليه
وانفذها اليه فلما قريت على ملك الرا استحسنها وكتب
الى عبد الله يساله حمل صاحب القصيدة فحمله اليه
واقام عند ملك سنين ثم انصرف عنه فساله عبد
الله عن امر ملك الرا فشرح له اخباره وانه تركه وقد
اسلم قلبه ولسانه وانه لم يمكنه اظهار الاسلام خوفا
من بطلان امره وذهاب ملكه وكان فيه
حكاه عنه انه ساله ان يفسر له القران بالهندية
ففسر له قال فانتهيت من التفسير الى سورة يس
قال ففسرت له قول الله عز وجل قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم قال فلما فسرت له هذا وهو
جالس على سرير من ذهب مرصع بالجوهر والدر
لا تعرف له قيمة قال اعد علي فاعدت فنزل
عن سريره ومشى على الارض وكانت قد رشت

بالما

بالماء وهي ندية فوضع خده على الارض وبكى حتى تلوث وجهه
بالطين ثم قال لي هذا هو الرب المعبود والاول
القديم الذي ليس يشبهه احد وبنا بيتا لنفسه واظهر
انه يخلو فيه لمهمه وكان يصلي فيه سرا من غير ان
يطلع على ذلك احد وانه وهب له في ثلاثة دفعات ستماية
منا من ذهب حدثني ان لاهل قشمير الاعلى
يوم عيد في كل سنة يجتمعون فيه ويصعد خطيبهم
على منبر ومعه جرة من طين غير مطبوخ فيخطب ثم
يقول وقوا انفسكم واموالكم واحفظوها وبعظمهم
ثم يقول انظروا الى هذه الجرة من طين وقد
حفظت فبقيت وان لتلك الجرة على ما يقولون
اربعة الاف سنة وحدثني ابو عبد الله محمد
ابن بابشاذ بن حرام بن حمويه السيرافي وكان وجه
النواخذة الذين سافروا الى بلاد الذهب واعرف
خلق الله بامر البحر ومرحلة البحريين ومستودعهم ان

ماغاب سرنديب سلاد يقال لها ابرر عظيم فيه
سف وثلثون سوقًا كل سوق منها طولها نصف ميل وبه
الثياب العيبه المرتفعه الحسنه وهو بلد راكب على نهر
كبير يصب في بحر الاغباب ولاهل هذه البلد نحو من
ستمايه بد حلبله سوي الصغار وهو نحو اربع مايه برد
وبظاهر البلد جبل يجري تحته عين ما والى جانب
الجبل شجرة من نحاس وصفه عظيمه فيها شوك مثل
الشفافيد او المسال وبازايها صنم عظيم في صورة
زنجي عيناه من زبرجد ولهم يوم عيد في كل سنه
عند ذلك الصنم فيخرجون اليه ويصعدون فوق
الجبل فمن احب التقرب الى ربه شرب وغنى وسجد
للصنم مرارًا ورمى نفسه من فوق الجبل على تلك
الشجره فينقطع منه قطعًا ومنهم من يرمى نفسه على
دماغه فوق حجر عظيم يجرى عليه ما العين تحت الصنم
الاسود فيطحن فوق الحجر الى نار الله وحدثني

ان يفتوح من بلدان الهند من ناحية القوقله بين شفريها
فتكسرها قطعًا من شدة ما تضغطها وحدثني انه
سمع في حداثته ان مردويه بن زرابخت وكان احد
ربانيه الصين وبلاد الذهب ذكر انه كان مجتازًا
بناحيه جزيرة الراح وانه سلك في بعض الايام بين
قرنين ظاهرين في البحر وقد راهما جبلين في الماء
وانه لما جاوزهما غاصا في البحر فقد راهما طرفي
سرطان فقلت لابي محمد احكي عنك هذه الحكايه
فقال لي قد سمعت بها وهو شي عظيم ما ادري ما
اقول فيه الا ان السرطان يعظم في البحر جدًا وحدثني
اسماعيل بن ابرهيم بن مرداس الناخذا وكان من
بقيته نواخذ بلاد الذهب وهو المعروف باسمعلويه
خبرا شكلين انه في بعض سفراته الى بلاد الذهب
قال قرب من البر يعرب لامر لعيب نحو المركب واحا ج
معه الى ان يمسك المركب فاندرى بالابحر الكبير في

البحر فلم يقف به المركب ومضى على حاله فلم يعرف السبب
في ذلك فقال للغائص تنزل مع حبل الانجر وتعرف
خبره وان الغائص لما اراد النزول نظروا واذا الانجر
بين طرفي سرطان وهو يجر المركب ويلعب بالانجر
فانهم صاحوا وطرحوا في الماء الحجارة ورفعوا الانجر
ثم طرحوه في موضع اخر وان وزن الانجر ستمايه
منا او اكثر وحدثني ابو محمد الحسن بن عمرو
ان بعض النواخذة حدثه انه جهز مركبا له الى الزابج
فوقعوا الى قرية من قرى جزاير الواق واق لان الريح
طرحتهم اليها فلما راهم اهل القرية هربوا الى
الصحاري بما امكنهم ان يهربوا به من اموالهم وان
اهل المركب ايضا تهيبوا النزول لانهم لم يعرفوا
البلد ولا عرفوا سبب عرف القوم ما هو ومكثوا في
مركبهم يومين لا يجيبهم احد ولا يخاطبهم على وجه ولا
سبب واحد دوا رجلا من اهل المركب يعرف لغة

الواق واق ومضى مغررا وخرج من القرية الى الصحاري
فوجد رجلا قد صعد شجرة واخفى نفسه فيها وكلمه ورفق
به واطعمه قطعة تمر كانت معه وسأله عن سبب اهل
القرية وامنه على نفسه ووعده لشيء يطعمه له وان صدقه
فقال له ان اهل القرية لما بصروا بالمركب قد راوا انهم
يريدون ان يغيروا عليهم وهربوا مع ملكهم في الصحاري
قال والعاص فجا بالرجل الى المركب وانفذوا مع
ثلاثة نفر من اهل المركب الى ملك القوم برسالة جميلة
وامنوه على نفسه واهل بلده وحملوا اليه ثوبين وشيئا
من التمر والسقط هدية فطابت نفسه وعاد مع ساير
اهل البلد واقاموا معهم وتسوقوا ما في المركب
من الامتعة ولم يمض عشرون يوما حتى وافى اهل
القرية اخرى مع ملكهم لمحاربة هذا الملك فقال
لهم الملك اعلموا ان هولاء القوم قد جاوا لمحاربتي
واخذ مالي لا لهم قد رووا انه قد صار الي من هذا

المركب جمله فحاوبوني عليهم وادفعوا عن انفسكم
وعني قال وصحنا القوم على باب القريه وخرج
اليهم هذا الملك وساير اهل القريه مع ما ماسه المركب
ومقاتلته ومن نشط للحرب من بحان واهله وكان في
جمله اهل المركب رجل اصله من العراق خبيث فلما
اشتد الحرب بين القوم اخرج الرجل من حجرته ورقه
لبيره فيها حساب له ونشرها ورفعها بيده الى السماء
وتكلم بكلام يرفع به صوته قال فلما راه القوم
تركوا الحرب وجات طايفة منهم اليه وقالوا لا تفعل
هذا ونحن ننصرف عنكم ولا ناخذ شيا وجعل بعضهم
يقول لبعض لا تحاربون فان القوم قد رفعوا امرهم
الى ملك السما والساعه تغلبونا ويقتلونا ولم يزالوا
يضرعون الى الرجل حتى رد الرقعه الى حجرته وانصرفوا
لعد ان انجحوا القول كاني والقوم يملكون القريه وما
فيها قال هذا الناخذاه ولما لقينا امرهم

رجعنا الى بيعنا وشرابنا وتسوقنا على الرسم واستخدمنا
ملك القوم ولم نزل نحمل على اهل القريه ونسرق اولادهم
ونشتري بعضهم من بعض بالفوطه والتمر والشي
اليسير حتى صار معنا في المركب نحو مايه راس من
الرقيق كبارا وصغارا فلما مضت علينا اربعه اشهر
وقرب وقت الرجوع قال لنا القوم الذي اشترناهم
وسرقناهم لا تحملونا واتركونا في بلدنا فانه لا يحل
لكم ان تستعبدونا وتفرقوا بيننا وبين اهلنا الملتف
اليهم وكانوا في المركب منهم مقيد ومنهم مشدود
وصغارهم مطلقون وفي المركب البابانيه خمسه
انفس يدبرون امر المركب ويقومون باطعامهم
وبقيه اهل المركب في القريه فهمت والى البابانيه
في بعض الليالي هبت وهم بالحال ورفعوا الانجر
والشروع وسرقوا المركب في جوف الليل
واصبحنا فلم نجد المركب فبقينا وقد طلع ما ليس معنا

شيء ولنا حيلة الا الشيء اللطيف الحقير الذي في القربة
مما تخلف في الايام ولم يجبنا احد بخبر للمركب فاقمنا
صرون شهورا الى ان بنينا قاربا لطيفا فحملنا وخرجنا
على افح صون فقرا وحدثني احمد بن علي بن منير
الناخذاه السيرافي وكان ايضا من بقية النواخذة
الذين سافروا البحار ومضى لهم الاسم والصيت في
البحار ان بعض شيوخ الهند حدثه بسرنديب ان
مركبا انكسر به فسلم نفر من اهله في القارب ووقعوا
الى جزيرة بقرب الهند فبقوا بها مدة الى ان مات اكثرهم
وبقي منهم سبعة وكانوا في مدة مقامهم قد رأوا طيرا
عظيما يقع في جزيرة ويرعى فاذا كان وقت العصر طار
فلا يدرون الى اين يمضي فاجمع رايهم على ان يتعلق
واحد منهم برجليه ليحمله لما ضاق صدورهم وعلموا
انه لا بد من الموت وتعلقت نفوسهم بامر الطائر وانه
كان يطرحهم بقرب بلد وهو الذي يتمنونه وان قتلهم

فهو الذي يتوقعونه فطرح واحد منهم نفسه بين
الشجر وجاء الطائر على الرسم فرعى فلما جاء وقت
انصرافه تلطف الرجل في الدنو منه وتعلق احد رجليه
وشد نفسه مع ساقيه بقشور الشجر وطار به في
الهوى وهو متعلق بجهده وقد جعل رجليه مشتبكة
برجليه فعبر بحرا وطرحه وقت غروب الشمس
على جبل فحل بنفسه وسقط كالميت مما تعب وكل
ومر به وما عاين من الاهوال فمكث لا يتحرك الى ان
طلعت الشمس من غد وقام ينظر فاذا راعي غنم فساله
بالهندية عن الموضع فذكر قرية من قرى الهند
وسقاه لبنا فتحامل حتى دخل القرية ولم يزل الطائر ينقل
القوم من تلك الجزيرة على تلك الصورة حتى اجتمعوا
باسرهم في تلك القرية وتسببوا الى النفوذ الى بعض بلاد
الهند التي يوجد فيها المراكب وركبوا في مركب وانهم
حدثوا بامر كسر مركبهم والجزيرة التي وقعوا اليها

ومقدار مسافه ما حملهم الطاير الى تلك القريه فوجدو
زيادة على مايتي فرسخ وحدثني ابو الحسن محمد
ابن احمد بن عمر السيرافي انه راى بعمان في سنة ثلثمايه
سمكه وقعت ببعض سواحل عمان وجزر الماء عنها
فصيدت وسحبت الى البلد فركب احمد بن هلال
الامير والعسكر معه وحضر الناس للنظر اليها وكان
الفارس يدخل من فكها ويخرج من الجانب الاخر
وهو راكب لعظمها فانها ذرعت فكان طولها زيادة
على مايتي ذراع وارتفاعها نحو خمسين ذراعا وانه
بيع من دهن عينيها على ما قيل بضعه عشر الاف
درهم وحدثني اسمعيلويه الناخذا ان هذا
السمك كثير ببحر الزنج ويلجه سمرقند ويقال
له الوال وهو يكسر المراكب مولع فاذا تعرض للمراكب
ضربوا الخشب بعضه ببعض وصاحوا وضربوا
الطبول وانه ربما نفخ الماء فيرتفع مثل المنار ويبين من

بعد مثل شرع المراكب وانه ربما لعب بذنبه واجنحته
فيرى من بعضه ايضا مثل شرع القوارب وحدثت
عن بعض العراقيين ممن يضبط انه راى باليمن عن بعض
اخوانه راس سمكه قد ذهب لحمه وبقي عظمه صحيحا
فدخل الرجل من احدى حدقتيها وخرج من الجانب الاخر
وهو قايم من غير ان ينحني من كان حمل في سنه عشر
وثلثمايه من عمان الى المقتدر من ذلك وان تلك
سمكه رفع من الروشن ولم يدخل من الابواب
وحدثني ان هذه السمكه التي حمل قلبها الى بغداد
نزف من عينيها خمس مايه جره او زياده عليها دهنا
وحدثني ابو محمد الحسن بن عمرو انه سمع بعض
البحريين يحكي انه خرج في مركب من عدن الى
جده وان سمكه نطحت بحذاء بلع المركب نطحه منكره
لم يشك اهل المركب انها قد كسرته واتخذ الماء اليه
الى الجمه فلم يجدوا الما قد زاد على رسمه فعجبوا من ذلك

اذ كانت هذه النطحه العظيمه لم تؤثر فلما وصلوا
الى جده حلوا المركب وانزلوه ونزلوه الى البر وجدوا
راس السمكه في جوف المركب قد نحس وسد
الموضع حتى ليس فيه خلل واذا هي نطحت المركب
ولم يمكنها الخلاص فانقطعت من حلقها وبقي راسها
في موضعه وذكر لي انه لم يزل يرى السمك
الكبار والصغار يصاد فيشق جوفه فيوجد فيه
سمك فيشق جوفه فيوجد فيه سمك وهذا يتفق
ان تاكل السمكة سمكة قد اكلت سمكا ومن طريف
ما حدثني به محمد بن بابشاد بن حرام انه كان
بسيراف وقد خرج منها مركب الى البصرة ووقع
منها خبر بعد خروجه بايام فانقطعت المراكب
وتعلقت القلوب باخبار البحر وتاخر المراكب
وكان في ذلك المركب خلق من الركاب وغيرهم
وامتعه لها قدر وان امراة اشترت سمكا وكانت

تنضفه

تنضفه فوجدت في واحدة منهم خاتم فنظرت
اليه فاذا هو خاتم اخيها وكان ممن ركب في ذلك
المركب فارتفع الصراخ وشاع الخبر وصارت
منازل جميع من كان له في المركب قريب او حميم
او صديق ماتما ثم جا الخبر بعد ايام ان المركب
انكسر ولم يسلم منه احد وحدثني بعض
الربانيه ان سمكة سارت مع مركبه بنواحي اليمن
يوما وليلتين وبعض يوم لم تفارقه ولم تتقدم عنه
ولم تتاخر عنه وقد رمسرهم معها زيادة على مايه
وسبعين فرسخا وانها كانت بطول المركب سوا
وكان طول مركبه خمسين ذراعا بذراع العمل
من مشعر الابط الى طرف الاصبع الوسطى
فسالته عن السبب في ملازمة دواب البحر
الجري مع المراكب ومحاذاتها فقال ذلك
يختلف فمنها ما يحاذي المراكب ليسقط منها شيا

فتلتقمه او يكون قد وقعت قبل ذلك بمركب قد
عطب فنالت منه فصارت اذا رات مركبا حادته
طمعا ان يحدث منه ما حدث من غيره وظنا منها
ان المراكب كلهم يكونون كما وجدت في الاول
فصارت دابها ضاريه على ذلك ومنها ما يرى
المركب فيتعجب من شكله وبطنه حيوانا بعضه
في الما وبعضه في الهوا فيمرح معه ويجاريه عشقا
له ويناسبه مدة مدى قوته واستفراغ نشاطه
الى ان يعيا فيفارق ولا صبر للحيوان على مضاهاه
الجمار ومنها ما يجاري المركب على سبيل الغايره
والمعانده والمقاواة فاذا اعيا وقصر وراى المركب
يتقدمه رجع اليه فحمل اليه حمله واحده فان سلم
والا فنسأل الله العفو ومنها ما اذا رات المركب
لا يحول بينها وبينه شي لشدة ضراوتها وجسارتها
ودربها على المراكب فيحمل عليه حملات حتى يهلكه

فيلتقط

فتلتقط ما امه لعاده واستمرار نسال الله العافيه
ومنها ما اذا راى المركب نفر منه وهرب ودعر
خوفا على نفسه واستيحاشا منه واختلافها تختلف
باختلاف مواضعها المسلوكه المعهود لعبور السفار
والصيادين وقرب السواحل المعموده والبحار
المنقطعه المسجونه والبعد من السواحل المعموده
وعمق البحار وعدم البر والجزاير والسواحل وهو
عالم اخر تبارك الله احسن الخالقين وحدثني
ابو الزهر البرختي الناخذا وكان من عظما اهل
سيراف وكان مجوسيا على دين الهند وكان عندهم
امينا يقبلون قوله ويستودعون اموالهم واولاد هم
فاسلم وحسن اسلامه وحج بمخاطبه امراة من حزبن
النسا وذلك انه سافر في مركب له عظيم ومعه
فيه خلق من اخلاط التجار من كل بلد وهم يسيرون
في بحر ملايو وقد قربوا من اطراف ارض صين

وابصروا بعض حالها فلم يشعروا الا وريح قد
خرجت عليهم من الجهة التي يقصدونها فلم يسمعوا
الا الاصوات تهاجيت وركبهم من هول البحر
ما لا طاقة لهم به ومرت بهم الريح الى سمت سهيل
ومن اصطر في ذلك البحر الى ان يصير سهيل على
قمة راسه فقد دخل بحرًا لا رجعة له منه وسلس
في لجة هابطة الى الجنوب مصوبة الى تلك الجهة
فكلما مرت المركب علاما وراها من جهتنا وهبط
ما بين يديها من تلك الجهة فلا يستطيع الرجوع بريح
عاصف ولا غيره وهوت في لجج البحار المختلطة
فلما راوا امرهم يودي الى دخول تحت سهيل
ودخل عليهم الليل واظلم وادلهم وحال بخار
البحر ودخنه وبداه و[illegible] بينهم وبين النجوم
فلم يروا ما بين يديهم [illegible] وهول البحر وامواج
ترفعهم الى السحاب وتخفضهم الى التراب وهم

توجهت

يحرون

يحرون في قار وضباب طول ليلهم واصبح
عليهم فلم يشعروا به لشدة ظلمة ما هم فيه واتصال
بخار البحر مع ضباب الجو وغلظ الريح ولكدورته
فلما طال عليهم الليل وهم يحرون في قبضته
الهايلة قد حكم عليهم الريح العاصفة والبحار
الزاخرة والامواج الهايلة ومركبهم يشط ويئن
ويتقعقع ويتضعضع تواد عوا وصلى كل منهم الى الجهة
على قدر معبوده لانهم كانوا سبعًا من اهل الصين
والهند والعجم والجزاير واستسلموا للموت
وجروا كذلك يومين وليلتين لا يفرقون فيهن بين
الليل والنهار فلما كانت الليلة الثالثة وانتصف
الليل راوا بين ايديهم نارًا عظيمة قد اضا افقها
فخافوا خوفا شديدًا وفزعوا الى رباتهم وقالوا له
ياربنا ما ترى هذه النار الهايلة التي ملات الافاق
ونحن نجري الى سمتها وقد احاطت بنا الانوا والغرق

احب الينا من الحريق فنحن معود كل الا اقبلت بنا المركب
في هذه اللجه والظلمه لا يرى احد منا الاخر ولا يدري
ما كانت مدته ولا يتجرع لوعه صاحبه واسى
جل وبل مما جرى علينا وقد متنا في هذه الايام
والليالي الف الف مينه ممينة واحد ارواح فقال
لهم اعلموا انه قد تجري على المسافرين والتجار اهوال
هذا اسهلها وارحمها ونحن معشر الربابنه علينا
العهود والمواثيق ان لا نعرض سفينه الى العطب
وهي باقيه لم يجر عليها قدر ونحن معشر ربابنه السفن
لا نطلعها الا واجالنا واعمارنا معنا فيها فنعيش بسلامتها
بعطبها فاصبروا واستسلموا الملك الريح والبحر
الذي يصرفهم كيف يشا قال فلما السوا من الربان
ضجوا بالبكاء والعويل وندم كل منهم سحوق
وصار الربان اذا امر منادي ان ينادي رجاله بجذب
حبل او ارخايه يصلح شان المركب فلا تسمع الرجال

ذلك

ذلك من دوي البحر وحيث تلاطم الامواج وهدير
الرياح في القلوع والسرع والحبال وصجيج الخلايق فاشرف
المركب على التلاف بعطله الرجال وعن المركب من
غير حادث عليهم من بحر او ريح قال وكان في المركب
شيخ مسلم من اهل قادس من الاندلس قد طلع
الى المركب في ازدحام الناس عند طلوعهم ليله
السفر ولم يشعر به ربان المركب وكان في زوايه
من المركب مهجورة وهو مختفي فيها خوفا ان يعلم به
فيوبخ فلما راى القوم ما نزل بالناس وما هم
عليه من الاخطار بانفسهم ومراكبهم وانهم قد
صاروا اعوانا مع اهوال البحار على نفوسهم مسرعين
لهلاكهم راى ان يخرج اليهم ويكون من جاله
معهم ما كان يخرج اليهم وقال لهم ما شانكم انفتح
المركب قالوا لا قال فانكسر السكان قالوا لا قال
فتركتكم البحر قالوا لا قال فما شانكم قالوا انه

كأنك ليس معنا في المركب ما نظر هول هذا البحر
وامواجه وظلمه الهوا الذي لم يرى معه نهارًا ولا
شمسًا ولا قمرًا ولا نجومًا نهتدي بها وقد دخلنا
تحت سهيل وحكمت البحار والرياح علينا واشد
ما علينا هذه النار التي نحن نجري اليها وقد ملات
الافق والغرق اهون علينا من الحريق وقد
سالنا الربان ان يقلب المركب في البحر والظلمه
لا يرى واحدنا الى صاحبه ونموت غرقًا ولا نموت
حرقا نرى بعضنا بعضا ونسمع ما تفعل النار فيه
فقال اوصلوني الى ربان فاطلعوه اليه فسلّم
عليه بالهندية فرد عليه وتعجب منه لا ركان له
وقال له من انت من البحار ام من اتباعهم فلا نعرفك
في رجال المركب قال له ما انا من البحار ولا من اتباعهم
قال فمن اطلعك وما بضاعتك قال له انا من اطلعني
فاني طلعت في جمهور الناس ليلة الاسرى واويت

الي

الى مكان في المركب قال من اين تاكل ومن اين
تشرب قال كان بانيان المركب يضع كل يوم
قريبا مني صحفه ارز وسمن لملاحة المركب ومنشل
المركب ماءً قلت اتقوت بذلك واما بضاعتي
فقربة عجوه قال فتعجب الربان منه واشتغل
الناس بسماع حديثه عن ما هو فيه من الضجيج
واصلح الرجال ادوات المركب ومشافيهم
ومنادي تدبير الاقلاع واهتدي المركب
فقال الشيخ يا ربان ما لي هؤلاء القوم كانوا
يبكون ويعولون قال له اما ترى ما نزل بهم
من هول البحار والرياح والظلمه واشد من
ذلك ما نحن مدفوعون اليه من هذه النار
التي ملأت الافق والله لقد ركبت هذا البحر
وانا دون البلوغ ومع ابي وكان قد اذهب
عمره في ركوبه وها انا اليوم قد رست ثمانين

سنه وراي فما سمعت بمن سلك هذا المكان
ولا خبر عنه فقال يا ربان لا باس عليك ولا
خوف تجو بقدرة الله هذه جزيرة تحط بها
وتكسها حال تكسر عليها الامواج بالبحار
المحيطه بالارض فتنظر في الليل نارًا هايله
مرجفه تخافها الجاهل واذا اطلعت الشمس ذهب
ذلك المراى وعاد ماءً وهذه النار يرى من
بلد الاندلس وقد عبرت عليها مرة وهذه
الثانيه قال فتباشر الناس وسلموا الي
قول الشيخ وتناولوا طعامهم وشرابهم وذهب
عنهم ما كانوا فيه من الغم والخوف وتناقص
الريح وصار البحر رهوًا والريح رخوا وقدموا
على الجزيره مع شروق الشمس واصحت السما
واشرفوا على الجزيره وتحيروا وارسا لها
ووردوا الجزيره بجملتهم وبطرحوا رواحهم

على الرمال ويتمرغون على الارض شوقا اليها ولم
يبق منهم في المركب احد فبينما هم كذلك اذ ورد
عليهم نسوان من داخل الجزيره لا يحصي عددهم
الا الله تعالي فوقع على كل رجل منهم الف
امراه او اكثر فلم يلبثوا ان حملوهم الي
الجبال وفعلوهم الاستمتاع بهن قال
فلم يزالوا على ذلك وكل من قويت على صاحبها
اخذت الرجل منهن والرجال يتماوتون من
الاستفراغ اولا فاولا وكل من مات منهم
يتواقعن عليه لتنن رائحته فلم يبق منهم احد
سوى الشيخ الاندلسي فانه جانبه واحدة فكانت
تزوره في الليل فاذا اصبح اتته في موضع في
البحر وجات له بشي يقوته به فلم يزل كذلك
الى ان انقلب الريح من تلك الجزيره الي الجهه
التي خرج المركب منها من الهند فاخذ

فاخذ الشيخ قارب المركب الذي يسمي القلو ورفع
فيه في الليل ما وزادا فلما فطنت به المراة اخذت
بيده وجات به الى الموضع فنبشت التراب بيديها
عن معدن تبر فقلبت هي وهو منه ما صبر به
القارب واحد هامعه واسرى عن عشر ايام
وهو بالبلد التي خرج المركب منها فاخبرهم
الخبر واقامة المراه معه الى ان تفصحت واسلمت
ورزق منها الاولاد وسألها عن تلك النسوان
التي في الجزيرة وانفرادهم دون الرجال
فقالت له نحن اهل بلاد واسعه ومدن عظيمه
محيطه بهذه الجزيرة ومسافة ما بين كل بلد من
جميع بلادنا وبين هذه الجزيرة ثلثة ايام
بلياليها وكل من في اقاليمنا ومدننا من الملوك
والرعايا يعبدون هذه النار التي تظهر لهم
في الليل في هذه الجزيرة ويسمونها بيت الشمس

لان الشمس تشرق من طرفها الشرقي وتغرب في
جانبها الغربي فيظنون انها تبيت في هذه الجزيرة
فاذا اصبح وشرقت الشمس من جانبها الشرقي خفيت
نارها وماتت وارتفعت الشمس فيقولون هي
هي واذا غربت في جانبها الغربي وامسى
ظهرت لنا فيقولون هي هي فيعبدونها ويقصدونها
يصلوا لهم ويسجودهم من ساير الجهات ثم ان الله
سبحانه وتعالى حمل المراة في تلك اول بطن ذكر
وثاني بطن اثنين ولذلك ما وعمرها فما اقل الرجال
في بلادنا واكثر النسوان فلما اكثروا وارادوا
تغلبون على الرجال صنعوا لهم المراكب وحملوا
منهم الالاف وطرحوهم في هذا الجزيرة ويقولون
للشمس يا ربهم انت احق بما خلقت وليس لنا بهم
طاقه فيبقوا فيها وشما وتوافيها بعضهم على بعض
وما سمعنا ولا امرنا احد من الناس غيرهم ولا

يطرق بلادنا احد على مر الازمنه وان بلادنا
في البحر الاعظم تحت سهيل لا يقدر احد يجي الينا
فيرجع ولا يجسر احد يفارق الساحل والبر
خوفا من ان تشربه البحار وذلك تقدير العزيز
العليم تبارك الله احسن الخالقين وحدثني
ابو الزهر البرختي الناخذاه عن خال لسمي ابن
انشرتوا قال حدثني خاله عن ابيه وهو جد
البرختي لامه قال اسريت في مركب لي كبير ونحن
طالبين جزيرة منصور فاسقطتنا الريح الى جون
اقمنا فيه ثلثا وثلثين يوما في ركود لا ريح فيه ونحن
متحيرين على وجه البحر ولا تلحق سبالنا قرار الف
الف على عمق البحر باع والتيار يمضي بالمركب
ونحن لا ندري الى ان ادخلنا التيار بين جزاير فا
سندنا المركب الى واحدة منهن على ساحلها
نسوه يعومون ويسبحون ويلعبون فانسابهم

واسندنا اليهم فلما قربنا منهم تهاربوا الى الجزيرة
وجانا رجال ونسا عقال عارفون فلم ندر لغتهم
فاشرنا اليهم واشاروا الينا ففهمنا عنهم وفهموا
عنا فاشرنا اليهم اعندكم طعاما تبيعونا فقالوا نعم
فجاونا بالارز الكثير والدجاج والغنم
والعسل والسمن والادم واشيا كثيرة من الماكولة
والفواكه فاشترينا منهم بالحديد والنحاس
والكحل والخرز والسقط والثياب واشرنا
اعندكم بضايع نشتريها منكم فقالوا ما عندنا
الا الرقيق فقلنا لهم مبارك احضروا الرقيق
فاتونا بالرقيق ما راينا احسن منه ضحوك السن يغنوا
ويلعبوا ويتهارشوا ويتداعبوا بابدان عبله
واجسام كانها الزبد نعومه ويكادون يطيرون
خفه ونشاطا غير ان روسهم صغار وتحت كل
منهم جناحين كجناحي السلحفاه لا تعاد رفقلنا

لهم ما هذا فتضاحكوا وقالوا اهل هذه الجزاير كلهم
كذلك وما علتكم من ذلك واشاروا الى السماء
اى الله تعالى خلقنا كذلك فاعصاعن ذلك و [قلنا]
هذه فرصه ورايناها غنيمه فاشترى كل منا جميع ما
عنده من الامتعه ومعظمه وفرغنا المركب من
البضايع وسحار رفيقا وزاد وكلما اشترينا شيا جاونا
بما هو انطف منه واحسن فسحا المركب خلق ما
راى الراوول احسن منه ولا اجمل فلو انه لنا الا
استغنينا الى عقب العقب قال فلما حان
السفر وعصفت لنا الرياح من صون الجزاير
الى نحو بلادنا وشيعونا وقالوا لنا تعودوا الناس
قبل ان شا الله وطمعنا وطمع ربابنا فى العوده [ثم له]
وحده لغير تجار وكان ليله كله هو ورجاله يوقفهم
على النجوم وينبههم على منازل الكواكب وجهات
الافاق وطريق الاقلاع فى المجى والعوده وفرحنا

غاية الفرح والسرور وسرنا من الجزيرة بريح
عاصف من اول النهار فلما غابت الجزيرة بكى
بعض الرفيق الذى معنا وضاقت صدورنا على بكايهم
ثم قام بعضهم لبعض وقالوا ابكوا لاى شى قوموا
بنا نرقص ونغنى فقام الرفيق جميعه يرقصوا ويغنوا
ويتضاحكوا فاعجبنا ذلك منهم وقلنا هذا اصلح
من البكا واشتغلنا كل واحد منا بشانه فما هولا
الا ان اصابوا منا غفله وتطايروا والله فى البحر
تطاير الجراد والمركب يجرى فى موج كالجبال
كالبرق الخاطف فما اشرفنا عليهم حتى بعدتهم المركب
نحو فرسخ ونحن نسمعهم يغنون ويصفقون ويضاحكون
فعلمنا انهم ما فعلوا بنفوسهم ذلك الا باقتدار
لهم على هول ذلك البحر ولم يمكنا الرجوع اليهم
وايسنا منهم فلم يبق منهم الا واحده عند ابى فى
بلج لنير فلما مضوا هولايك نزل ابى الى البليح فوجدها

تريد ان تنقب وتطرح نفسها البحر فضبطها وقيدها
وسرنا الى ان دخلنا بلاد الهند فبعنا الازواد التي
كانت معنا وتقاسمنا اثمانها فصح لكل احد عشر راس
ماله فلما سمعوا الناس باخبارنا جاءنا رجل من اهل
الجزاير لعينها فاخذ صغيرا وبقي في الهند الى
ان هرم فقال لنا انتم وقعتم الى جزاير تسمى جزاير
الحوت وهي بلدي ونحن قوم نزل رجالنا على اناث
حيوان البحر واضطجعت نسوانا لذكران الحيوان
بالبحر فتنتج منهم خلق متشبهون بين هاولا وهاولا
فيجمع المشتبه مشتبهه المشتبهه وذلك في قديم
الدهور فجينا صابرون على طول المقام في البحار
وعلى طول المقام في البحار وعلى طول المقام في البر
للسر المشترك فينا واما المراة التي بقيت مع ابي
فاستولدها سته اولاد باسادسهم واقامت عنده
ثمانيه عشر سنه مقيده وكان هذا الشيخ الجزايري

الذي اخبرنا عن سر الذي فيهم قد قال لو الذي لا
نحل عنها فتطرح نفسها وتمضي فلا نراها ابدا فان نحن
لا اصبر لنا عن الما فنفعل بها ذلك ولما كبرنا نحن
وتوفي والدنا وكنا نلومه في تقييدها بغير علم فلما
مات ما كان لنا بعد عملا الا ان اطلقناها من القيد
رحمه لها وابرارا وحنوا عليها فخرجت كانها الفرس
السابق وانطلقنا خلفها فلم ندركها فقال لها بعض
من قرب اليها تمضي وتخلي اولادك وبناتك فقالت
الشر نوا معناه ما اعمل لهم وطرحت نفسها في البحر
وغاصت كاقوى حوت يكون سبحان الخالق الباري
المصور تبارك الله احسن الخالقين قال
ابو الحسن بن عمرو وشاهدت من اضلاع السمك
ضلعا حمله الينا بعض رباب المراكب وقطع منه
قطعه من جانبه الغليظ نحو خمسه اذرع فطرحناه
على نهر على باب بستان لنا بالجزيره فقام مقام

القنطن وكان طول ما بقي منه نحو عشرين ذراعا وفي
البحر سمك حارب السمك ولا يثبتون له وله خراطيم
تعمل كالمناشير الا انه من الجانبين مثل اسنان
المنشار فاذا اضرب السمك قطعه فاذا امات هذا
السمك او صيد اخذ اهل تلك الناحيه هذه الخراطيم
التي كالمناشير استعملوها في الحرب بينهم فتعمل
عملا عظيما احد من السيوف وحدثني بعض
اهل المراكب العارفين عن شيخ من شيوخ الربابنه
انه كان خارجا من سيراف وكان معه في الكنبار
رجل في مطيال فخاصم في بعض الايام رجلا
من اهل المركب وافترى عليه وافرط وامسك
الرجل عنه لانه كان غريبا لم ينصره احد ولم يعاونه
وكان المفتري قد ركب معهم بوسيله شفاعه وعنايه
قويه قال فما مضى بعد الخصومه ثلث ساعات
حتى طفرت من البحر سمكه فضربت براسها بطن الرجل

الحالس

الحالس في المطيال وتخلصت من الجانب الاخر
فسقطت في البحر ولهنوا الرجل ورموا به الى الماء
وكنت اسمع بامر السلاحف فاستطرفه وانكر
لما حكي مما لا يقبله العقل فحدثني ابو محمد الحسن
ابن عمرو انه سمع بعض شيوخ المراكب يحدث ان
مركبا خرج من بلاد الهند الى بعض النواحي فذهب
من يد صاحبه الشرتا وغاب المركب فقدموا الى
جزيره صغيره لم يجدوا فيها آما ولا سحرا اودفعتهم
الضروره الى المقام فيها ففرغوا حموله المركب
الى الجزيره واقاموا مده حتى اصلحوا العيب
وردوا الحمل الى المركب وعزموا على الخطوف
فاتفق لهم يوم نوروز فجمعوا من خشبات
معهم وخوص وقماش واوقدوه فتحركت الجزيره
من تحتهم وكانوا بقرب الما فرموا انفسهم الى الماء
وتعلقوا بالقارب والدونج وغاصت الجزيره

فلحقهم من اضطراب البحر بحركتها ما اشرفوا
على الغرق وسلموا بعد تعب شديد وهول عظيم
واذا بها سلحفاه قايمه على وجه الما ولما احست بحر
النار ولدغها هربت وسالت عن السبب في ذلك
فقال ان السلحفاه لها اياما في كل عام تطفو فيها
على وجه الما على سبيل الاستراحه من طول مقامها
في كهوف الجبال وفي غابات وشعاري واشجارها
بلده اهول واعظم من شجرها فوق الارض فتخرج
على وجه الما وتمكث اياما وتسدر كالسكران
فاذا رجعت اليها نفسها وسمعت ما هي فيه
غاصت وربما اجتمع الذكر بالانثى فيكون بينهم
الفساد وهم طايفين على وجه الماء وحدثني
ابو الحسن ابن عمر وعن من حدثه من شيوخ البحرانه
دخل الاعاب وجالس بعض ملوك الاعاب فقدم
اليهم طعاما ياكلونه وكان فيما قدم عصارم فيها

الوان مطبوخه بروس وايدي وارجل تشبه روس
الصبيان وايديهم وارجلهم قال فعفت نفسي
ذلك الطعام ورجعت عن اكل طعامه بعد ان كنت
قد انبسطت وفطن الملك لذلك فامسك فلما كان
من الغد حضرت عنده وكلم اصحابه لشيء فوافوا بسمك
يحملونه لولا اني رايته يضطرب اضطراب السمك
وعليه صدفه ما شككت في انه من ادم فقال
لي الملك الذي كرهت بالامس ان تاكله هو هذا
هو اطيب من سمكنا واعذب واخف واقل
ضررا قال فكنت اكله بعد ذلك وحدثني
بعض من دخل الزيلع وبلاد الحبشه ان في بحر
الحبشه سمكا له وجه كوجه بني ادم واجسامهم الايدي
والارجل وان الصيادين المعبرين الفقرا المطرقين
في اطراف السواحل المهجورة والجزاير والشعاب
والجبال التي لا تسلك المعالجين فيها طول اعمارهم

اذا وجد واذلك السمك المشابه لبني ادم اجتمعوا
بهم فيتوالد واسهم سلا شبيها لبني ادم لعيش في
الما والهوا وربما كان لا اصل في هذا السمك من بني
ادم لجنس من اجناس السمك فيتوالد بينهم هذا
السمك لبني ادم ثم كذلك على مر الدهور والازمنه
كما يجتمع الادمي بعض الوحش مثل الضبع والنمر
وغيره من حيوان البري فيتوالد بينهم القرده
والنسانيس وغير ذلك مما يشبه بن ادم وكما
تجتمع الخنازير والجواميس وكان بينهما الفيله
وكما تجتمع الكلاب والمعز وكان بينهما الخنازير وكان
تجتمع الحمير والخيل وكان بينهما البغال ولو ذهبنا
نعد ما ينتج من الاجتماع للاجناس لبعد دنا من ذلك
ما يهب القاري ويخرج عما قصدنا اليه من عجايب
الهند خاصه ويقال ان سمكا يقال
له اللطلوم على صورة الادمي وله فرج كفرج الناس

الذكر

الذكر والانثى يصاد وله جلد اثخن من جلد الفيل
يدبغ ويستعمل للاخفاف ويقال ان كل طاير في
الهوى وعلى وجه الارض في البحر من السمك
مثله واما يشبهه ولقد رايت في جور ايله من البلاد
الشاميه سمكه صغيره لونه يشبه لون السفراق
لا تبعاد ربطير من الما ولغوص فيه ومن عجب
امر فارس ما يراه الناس فيه بالليل فان الامواج
اذا اضطربت وتكسرت بعضها على بعض انقدح
منه النار فيخيل الى راكب البحر انه يسير في بحر
نار وحدثني ان في البحر حيات يقال
لها التنين عظيمه هايله اذا امرت السحاب في بلد
الشتا على وجه الما وخرج هذا التنين من الماء
ودخل فيه ولم يجد في البحر من حرارة الما الان
ما البحر في الشتا يسخن كالمرجل فيسخن هذا التنين
ببروده السحاب فيها ولهب الرياح على وجه

على وجه الما فترفع السحاب عن الما وتستقل التنين
في السحاب وتتراكم وتسير من افق الى افق فاذا
استفرغت مما فيها من الماء حفت وصارت كالهبا
وتفرقت وقطعتها الرياح فلا تجد التنين ما تحامل
عليه فيسقط اما في بحر واما في بر فاذا اراد
الله تعالى بقوم شرًّا اسقطه في ارضهم فيبتلع
جمالهم وخيلهم وابقارهم ومواشيهم ويهلكهم
وسقي حتى لا يجد شيا يا كله فيموت او يهلكه الله
سبحانه عنهم ولقد حدثني اهل البحر والسفان
بحان وربانيه انهم ابصروا غير دفعة في السحاب
يعبر على روسهم اسود ممد ود في السحاب كلما
تراخى هبط الى اسفلها ورسب وربما ند لي طرف
دنبه في الهوي فاذا احس برد الهوا زج نفسه
وتحامل في السحاب وغاب عن الابصار فتبارك الله
احسن الخالقين وحدثني ابو الزهر البرخي

عن

عن حيات بلاد الهند فقال حدثني رجل
طبيب هندي من اهل سرنديب فقال لي
هذه الحيات في ارض الهند ثلاثة الاف ومايه
وعشرين جنسا اخبثها جنس في ارض ياكاذ
اهبت الريح من جهتهم قتلت من يمر به من جميع
الحيوان الطاير والداب والساب عن ثلاثة
فراسخ وكذلك ان ارض ياكا لا يعمرها الاقوام
للرياح ايام معلومه ان هبت الريح لهم اقاموا
ايامها وان جات هبوب الرياح من جهة ارض
تلك الحيات تبادروا وركبوا الدونيج ودخلوا
الى جزاير البحر فاذا انقضت ايام تلك الرياح
تبادروا وعادوا وحرثوا وزرعوا واستخرجوا
المعادن وذلك ان ارض ياكا هي معادن
الذهب والفضه وفي كل عام ياتيهم من داخل
البريه الشرقيه سبول تحمل اليهم طيبا سوي

بني ادم فرمته الرياح الى بعض المراسي من بلاد اللحم
فصعد هو واصحابه الى غيضه من تلك الجزاير
فيها اخشاب قد مضت عليها الدهور مطروحه
قد وقع بعضها على بعض فطاف في الغيضة
يطلب دقلا لمركبه فوقع اختياره على دقل
املس حسن في نهايه الاستقامه والغلظ
والخشب فوته مشوش كما قد وقع في طول
الايام فقدر فوجده زايدا على حاجته فاحضر
المنشار ليقطع منه خمسين ذراعا بمقدار
حاجته فلما وضع المنشار عليه وابتدا بنشر
تحرك وانساب واذا هو حيه فتبادروا الى
الما فالقوا انفوسهم فيه ولحقوا المركب وسلموا
منه وحدثني محمد بن بابشاد عن غلامه
هذا انه سافر من الهند الى الصين فبينما هو
يسير في بعض البحار فحان وقت صلاة الاولى

فهبط

فهبط الى المتوضا ليجدد الوضو الى الصلاه فنظر
الي البحر فلم يلبث ان قام وعاد ولم يتوضا وكان
ملاحا غيور فقال يا رجال سووا رخوا الشراع
ففعلوا فقال اطرحوا كلما على ظهر المركب
البحر ثم نزل الي قريب من الما ثم طلع مذعورا
وقال يا تجار اي شي عندكم احب لكم اموالكم
التي منها الف عوض او نفوسكم التي لا عوض
لها فقالوا واي شي جرا علينا حتى يقول لنا
هذا القول ريحنا رخو وبحرنا زهو ونحن سالمين
في لطف رب العالمين فقال لهم ليشهد بعضكم
على بعض وليشهد لي رجال المركب على هولاء
التجار اني قد نصحت لهم قبل الكون فلم يقبلوا
وانا استودعكم الله تعالى وقال لصاحب القارب
قدمه لي فنزل فيه وانزل معه فيه ماءً
ورجالا وزادا فلما عزم على مفارقتهم قالوا له

قالوا له ارجع ونحن نفعل ما تامرنا به فقال والله
ما ارجع حتى تطرحوا كلما معكم في البحر عن طيب
انفسكم بايديكم قال فرموا بايديهم ما عز عليهم
وهان ولم يبق في المركب سوى بني ادم وزادهم
وما هم فقط قال فرجع وطلع المركب وقال
لهم لو علمتم ما يجري لكم وللمركب في جوف هذه
هذه الليله فتطهروا وصلوا واخلصوا التوبه
الى ربكم واسلوا العفو قال ففعلوا فلما كان الليل
فتح الله سبحانه ابواب السما بريح سودا ملات ما
بين السما والارض ورفعت امواج البحر الى
السحاب وحطتها الى التراب وطمرت من السفن
في البلاد والسواحل وفي وسط البحر وقل من
سلم منا ومركب القوم قد الهمهم الله ان خففوا
وطرحوا ما عليه من ثقل وغيره وكان كلما جاش
البحر عليه خف وعلا على الامواج وطف على

البحار وهم يقرون ويدعون ويبتهلون ولا ياكلون
ولا يشربون ثلاثه ايام بلياليها فلما كان اليوم
الرابع امر الله عز وجل الرياح فسكنت والبحار
فهدات واذهب الله ذلك كما عرف من عوايد
قدرته سبحانه فطرحوا قارب المركب من جوفه
وجعل فيه الربان المجاديف وقدمه بين يدي
المركب يجرونه يوما وليله فاشرفوا على جزيره
قد طرح البحر كلما افسد ذلك الحد من المراكب
والاشيا والبضايع والمتاجر من افاق البلاد فارسوا
بمركبهم فيها ووجد واحد من لهم فيها بعينها فر
فنحوها وردوها الى مواضعها من مراكبهم واخذوا
على اعينهم ما احبوا من البضايع السالمه وواروا
من وجدوه من الغرقا واستقوا فلما استوى
لهم الاقلاع وهبت بموافقهم الرياح اشرعوا
نحو ديارهم وساروا معافين ووصلوا سالمين

فوجدوا فيما معهم من البضايع للدرهم عشرة
وربحوا الغنى والعافيه والحمد لله رب
العالمين وخبرني شيخ من شيوخ البحر ان
قريه كبيره من اعمال الصيف انتقل اهلها من
اجل حيه كانت بالقرب منهم اكلت مواشيهم
وجمعًا من اهلها وان الحيل اعيتهم فيها فانتقلوا
اهلها عنها وخربت القريه ولم يعد اليها احد
الى هذا الوقت وخبرني ابو محمد الحسن بن
عمرو عن بعض النواخذه انه كان يسير في مركب
فاشتدت عليه الريح واخذه الحب فلجا الى جور
لاح له قد خله فاقام به يومه وليلته فلما كان
من غد اجتازت لهم في البر حيه هايله المنظر
عظيمه الخلق لا تقاس بشي لكبرها ثم نزلت
الجور فعبرت الى الجانب الاخر كانها البرق
لسرعتها ثم صعدت الى الناحيه الاخرى فلما

كان

كان بعد العصر عادت فعبرت الجور على رفق فلم
تزل على هذا خمسه ايام تجي في كل يوم غدوه وتعبر
وتعود بعد العصر فلما كان في اليوم السادس قال
الناخذاه للبانيه انزلوا الى البر وانظروا الى اين
تمضي هذه الحيه فنزلوا بعد انصرافها في اليوم السادس
الى البر ومشوا في تلك الارض نحو ميل فاذا هم باجمه
وغيضه ومستنقع ماء مملو بانياب الفيله كبارًا
وصغارًا فجاوا بالخبر الى الربان فنزل معهم من غد
ووقف عليه وعادوا الى المركب ولم يزالوا في نقل
الانياب بعد ان تنصرف الحيه والى وقت مجيها
حتى حملوا شيا كبيرا بعظم مقداره ورموا من المركب
بمقدار ما حملوا مما لا يسال عنه ولا قيمه له وخرجوا
من الجور بعد ان اقاموا فيه نحوا من عشرين يومًا
واذا بتلك الحيه كانت تاكل تلك الفيله وتبقي
انيابهم وسالت اسمعيلويه الناخذاه عن هذا الحديث

في سنة تسع وثلاثين وثلثمايه وقد كنت سمعت
به فحدثني به وقال بلغني وهو صحيح وفي البحر
الوان الحيات الان فعلها في الماء ضعيف واشد
الحيات ما كان في الجبال والفيافي والارض
المعطشه والبعد عن المياه وفي جبال عمان حيات
تقتل لوقتها وفيما بين صحاري وهي قصبه عمان وبين
جبال البحر موضع لا يسلكه احد فيه واد يسمى
وادي الحيات قيل ان فيه حيات مقدارها
شبر ودون ذلك تجمع الواحدة راسها مع ذنبها
وترتفع الى الفارس فان نهشت قتلت للوقت وان
نفخت اعمت وقتلت فاذا سلك المسافر تلك الطريق
تعاقرن عليه من كل جهة فلا تخطيه وذلك طول
الطريق فترك سلوكها والسلام وحدثني
بعض المصوريين ممن سلك الى مارلين وهي مدينه
بينها وبين ساحل بلاد الاوميون فرسخان اهلها

ملك

ملك الهند ان بعض جبالها حيات صغار رقطا
وغيرا اذا نظرت الحيه الى الانسان قبل ان ينظر اليها
ماتت واذا نظرها الانسان قبل ان تنظر مات واذا
نظر بعضهما الى بعض ماتا وهي اخبث الحيات
وحدثني محمد بن بابشاد ان ناحيه الوافوا وعقارب
تطير كالعصافير اذا ضربت الانسان ورم جسمه
واعتل وانفسخ جلده ومات حدثني اسمعيلويه
وجماعة من البحريين انه خرج من عمان في مركب
يريد قبله في سنة عشر وثلثمايه فعصفت الريح
وطرحت المركب الى سفاله الزنج قال الناخداه
فلما عاينت الموضع وعلمت انا قد وقعنا الى بلاد
الزنج الذين ياكلون الناس فاذا وقفنا في هذا
الموضع ايقنا بالهلكه فغسلنا وتبنا الى الله تعالى
وصلينا على بعضنا بعضا صلاة الموت واحاطت
بنا الدوانيج فاذا احلوا بنا المرساه فدخلنا وطرحنا

الاناجر ونزلنا مع القوم الى الارض فحملونا الى
ملكهم فراينا غلاما جميل الوجه من بين الزنج
حسن الخلق فسالنا عن اخبارنا فعرفناه انا قد قصدنا
بلده فقال كذبتم ما قصدتم قبله غيرنا فحملتكم
الريح وطرحتكم في ارضنا فقلنا هكذا كان وانما
اردنا بقولنا التقرب اليك فقال حطوا الامتعة
وتسوقوا فلا باس عليكم قال فحللنا الامتعة وتسوقنا
اطيب تسوق ولم يلزمنا ضريبة ولا مؤونة الا انا
هديناه اليه واهدى الينا مثله ولم يمنه واقمنا
في بلاده شهورا فلما حان وقت خروجنا استاذناه
فاذن لنا فحملنا الامتعة وفرغنا من امورنا فلما
عزمنا على الرواح عرفناه ذلك فقام ومشى
معنا الى الساحل مع جماعة من اصحابه وغلمانه
ونزل في الدوانيج وسار معنا الى المركب فصعد هو
وسبعة انفس من وجوه غلمانه فلما حصلوا في

المركب قلت في نفسي هذا الملك يساوي في عمان في
النداء ثلثين دينارا ويساوي السبعة مائة وستين دينارا
وعليهم ثياب تساوي عشرين دينارا فقد حصل
لنا على الاقل منهم ثلاثة الاف درهم ولا يضرنا من
هذا شي فصحت بالبحرية فشالوا الشرع ورفعوا
الاناجر وهو مع ذلك يسلم علينا ويونسنا ويسلنا
الرجوع اليه ويعدنا بالاحسان متى عدنا الى بلده فلما
رفعت الشروع وراى انا قد سرنا تغير وجهه فقال
انتم تسيرون استودعكم وقام لينزل الى دوانيجه
فقطعنا حبال الدوانيج وقلنا له تقيم معنا فنحملك
الى بلدنا ونجازيك على احسانك الينا ونكافيك عما
صنعت فقال يا قوم لما وقعتم الى قدرت ثم ان اهله
ارادوا ان ياكلوكم وياخذون اموالكم كما قد فعلوا
بغيركم فاحسنت اليكم وما اخذت منكم شيئا
وجئت معكم لاودعكم في مركبكم الا انا مني لكم

فاقصوا حقي بان تردوني الى بلدي قال فلم تفكر في
كلامه ولم تعبا به واشتد الريح فما مضت ساعه
حتى غابت بلدته عن عيوننا وطلنا الليل ودخلنا
اللج واصبحنا والملك واصحابه في جملة الرقيق وهم
نحو مايتين راس وعاملناه بما نعامل به ساير الرقيق
قال وامسك فما اعاد علينا كلمه ولا خاطبنا بشي
تغافل عنا كانه ما عرفنا ولا عرفناه ووصلنا الى عمان
فبعناه مع ساير اصحابه في جملة الرقيق فلما كان في سنه
عشر وثلثمايه خرجنا من عمان نريد قنبله فحملتنا
الريح الى سفاله الزنج ولم نلبث ان وردنا ذلك
البلد بعينه وبصرونا فخرجوا واحاطوا بنا
الدوانيج واذا الذي نعرفه في تلك الكره فايقنا على
الهلكه حقيقا ولم يكلم احد منا صاحبه من شدة
الرعب فاغتسلنا وصلينا صلاة الموت وتوادعنا
فوافونا واخذونا فساقونا الى دار الملك وادخلونا

واذا بذلك الملك بعينه جالس على سريره كانا فارقناه
الساعه فلما رايناه سجدنا وذهب قوانا ولم يكن بنا
حركه للقيام فقال لنا انتم اصحابي لا شك فلم يستطع
احد منا يتكلم وارتعدت فرايصنا فقال لنا
ارفعوا روسكم فقد امنتكم على انفسكم واموالكم
فمنا من رفع ومنا من لم يستطع يرفع ضعفا وحياء
قال فلطف بنا حتى رفعنا روسنا جميعا ولم ننظر
اليه حيا وخوفا وخجلا فلما رجعت الينا نفوسنا
بامانه قال لنا يا غدارين فعلت لكم وصنعت لكم
وكافيتموني بما فعلتم وصنعتم فقلنا له اقلنا ايها
الملك واعف عنا فقال قد عفوت عنكم فتسوقوا
كما كنتم تسوقتم في تلك الكره فلا اعتراض عليكم فلم
نصدق ومن السرور فطننا ان ذلك على طريق المكر
حتى تحصل الامتعه في الساحل فحملنا الامتعه الى
البر وحملنا اليه هديه بمال له مقدار فرده علينا

فقال ليس مقدار كم عندى ان اقبل لكم هديه
ولا احرم مالي بما اخذ منكم فان اموالكم كلها حرام
فتسوقنا وحان وقت خروجنا فاستاذنا في الحمل فاذن
لنا فلما عزمنا على الرحيل قلت له ايها الملك قد عزمنا
على الرحيل فقال امضوا في حفظ الله تعالى
فقلت له ايها الملك قد عاملتنا بما لا نقدر لنا عليه
عند زمانك وظلمنا لك فكيف خلصت ورجعت الى
بلدك فقال لما باعوك بعمان حملني الذي اشتراني
الى بلد يقال له البصره من صفتها كذا وكذا وتعلمت
بها الصلاه والصيام وشيا من القران ثم باعني مولاي
لاخر حملني الى بلد ملك العرب الذى يقال له
بغداد ووصف لنا بغداد فقصبة تلك البلد
وتعلمت القران وصليت مع الناس في الجوامع
ورايت الخليفه الذى يقال له المقتدر وبقيت
ببغداد سنه وبعض اخرى حتى وافا قوم من خراسان
على الجمال فنظرت الى خلق كثير فسالت عنهم في اي
شي جاوا فقالوا انهم يخرجون الى مكه فقلت ومكه هذه
ماهى فقالوا فيها بيت الله الحرام الذى يحج اليه الناس
وحدثوني حديث البيت فقلت في نفسي سبيلي
ان اتبع هاولا القوم الى هذا البيت فعرفت مولاي
ما سمعت فرايته ليس يريد ان يخرج ولا بد عني اخرج
فتغافلت عنه حتى خرج الناس فلما خرجوا تبعتهم وصحبت
رفقه كنت احدمهم طول الطريق واكل معهم ووهبوا
الي ثوبين فاحرمت فيهما وعلموني المناسك فسهل الله تعالى
لي الحج وخفت ان ارجع الى بغداد فياخذني سيدي
فيقتلني فخرجت مع قافلة اخرى الى مصر فكنت
اخدم الناس في الطريق فحملوني واشركوني في زادهم
الى مصر فلما دخلت مصرا ورايت البحر الحلو الذي
يسمونه النيل فقلت من اين يجي فقالوا اصله
من بلاد الزنج فقلت من اى ناحيه فقالوا من ناحيه

بصعيد تسمى اسوان في تخوم ارض السودان فلزمت
ساحل النيل ادخل بلدا واخرج من اخرى واطلب
من الناس فيطعموني وكان ذلك دابي فوقعت عند قوم
من السودان فانكروني فقيدوني وذهبوا بي كلفوني
من سن الخدم ما لا اطيق فهربت ووقعت عند قوم
اخرين فاخذوني وباعوني وهربت فلم ازل
كذلك من خروجي من مصر حتى وصلت الى البلد
الفلاني من اطراف بلاد الزنج فتنكرت واخفيت نفسي
ولم اخف على نفسي من حين خروجي من مصر مع ما
جرى علي من الاهوال لخوفي لما قربت من بلادي
وقلت ان بلادي قد جلس فيها بعدي ملك استولى
على الملك وطاعته الجند ونزع الملك منه صعب
عسير فان انا ظهرت او علم بي احد حملت اليه
فيقتلني او يتجسر بعض المتنصحين علي فياخذ راسي
فيتنصح اليه به فداخلني من الرعب ما ضقت به

درعا

درعا فكنت اسعى في الليل وامشي نحو بلدي واختفي
في النهار الى ان جئت في البحر فركبت مركبا وانا متنكر
الى بلد كذا ثم ركبت من البحر الى بلد كذا فرماني المركب
في الليل الى ساحل بلدي فاستخبرت من امراة عجوز
هل ملككم هذا الذي جلس عادل فقالت
والله يا ولدي ما لنا ملك الا الله تعالى وقصت علي
قصة الملك وانا اتعجب كاني لا اعلم بذلك ولا اني
اياه ثم قالت اتفق اهل المملكة ان لا يملكوا بعده
عليهم احدا حتى يعلموا ما كان من امره وياسوا من
حياته فقد بلغتهم الاخبار من الكهنة انه بارض
العرب حي سالم فلما اصبحت مضيت الى بلدي هذه
فدخلتها واتيت قصري هذا فدخلته وجدت
اهلي على ما تركتهم غير انهم مقيمين على بساط الحزن
واهل دولتي فاعدت عليهم قصتي فتعجبوا وفرحوا
ودخلوا معي فيما دخلت فيه من دين الاسلام فعدت

الى مملكتي قبل مجيكم بشهر وانا اليوم فرح مسرور لما
من الله على به وعلى اهل دولتي من الاسلام والايمان ومعرفة
الصلاة والصيام والحج والحلال والحرام وبلغت ما لم
يبلغه احد في بلاد الزنج وعفوت عنكم لانكم السبب
في صلاح ديني ولكن بقي علي شي اسال الله الخروج
من اثمه قال فقلت ما هو ايها الملك قال مولاي
الذي خرج من بغداد الى الحج من غير ارادته ورضاه
ولم اعد اليه ولو لقيت ثقة كنت ابعث له ثمني
واستحللته ولو كان فيكم خير ولكم امانة لدفعت
لكم ثمني تردون عليه ووهبت له عشرة اضعافه
بدلا من صبره علي ولكنكم اهل غدر وحيل
قالوا فودعناه فقال امضوا فان رجعتم فبهذه المعاملة
المعاملة اعاملكم وازيد في الاحسان اليكم فعرفوا
المسلمين ان ياتونا فانا نحن قد صرنا اخوانا لهم مسلمون
مثلهم واما تشييعكم الى المركب فما الي اليه سبيل

فودعناه

فودعناه وسرنا وقيل ان بلاد الزنج القافة
الكهنة قافة حذاق فهما وحدثني اسمعلويه
عن بعض النواخذ انه قال له دخلت بلاد الزنج في سنة
اثنان وثلثون وثلثماية فقال لي بعض القافة كم انتم
مركبا فقلت ستة عشر مركبا فقال يسلم منها الى
عمان خمسة عشر مركبا وتنكسر واحدة ويسلم منه
ثلث انفس وتمضي عليهم شدة عظيمة ويخلصون الى
قال فخرجنا كلنا في يوم واحد وكنت اخر من
خرج منهم فاعددت السير لالحق من خرج منهم
اولا فلما كان في اليوم الثالث رايت من بعدي
مثل الجزيرة السودا فلم يعنني في سرعة السير لم اقص
الشراع لا اعدل عنها لان السير في ذلك البحر شديد
جدا فما لبثت ان وصلت اليها فضربتني واذا هي دابة
من دواب البحر فلما مست المركب ضربته بذنبها
فانكسر فسلمت انا وابني والكاتب في الدونيج ووقعنا

الى بعض جزاير الدبيجات فاقمنا بها ستة اشهر الى ان امكننا
الخروج ووصلنا الى عمان بعد شدايد عظيمة مرت بنا
وسلمت الخمسة عشر مركبا باسرها باذن الله تعالى
وحدثني الحسن بن عمرو وغيره من جماعة المشايخ
بالهند عن امر طيور الهند والزابج وقمار والصين
وغيرها من نواحي الهند بامر عظيم واكبر ما رايت من
ريش الطيور قطعة من ريش طاير اسفل ريشه انبوبة
ابو العباس السيرافي طولها نحو ذراعين قد ربما انها
تسع قربة ماء وحدثني اسمعلويه الناخودا
انه راى اسفل ريشة ببعض بلاد الهند عند رجل
من كبار تجارهم كانت الى جانب داره يصب فيها
كالدن العظيم فعجبت من ذلك فقال لي لا تعجب
من هذا حدثني بعض نواخذ الزابج انه راى
عند ملك بها اصل ريشة تسع خمسة وعشرين
قربة ماء وحدثني ابو الحسن علي بن شادان

السيرافي

السيرافي قال ان بعض اهل شيراز حدثه ان بالقرب
من شيراز قرية خربها الطاير قال فقلت له كيف
خربها فقال حدثنا ان طايرا سقط في بعض الايام على
سطح دار في القرية فخسف السطح وسقط الى اسفل
الدار فصاح من في الدار وهربوا منه فاجتمع اهل
القرية فدخلوا فوجدوا الطير قد ملا الدار فلم
يتمكنوا من اخذه فاثخنوه بالضرب وكان ثقيلا في
الاصل فلم يمكنه النهوض ثم ذبحوه وقطعوه في الدار
واقتسموا لحمه وكان في القرية من الرجال نحو سبعين
رطلا الى نحو ذلك وعزلوا من لحمه نحو مايه رطل للوكيل
القرية وهو نازل في تلك الدار التي وقع فيها الطاير
وكان قد خرج عنها قبل ذلك بيوم ثلثة
نفر من اهلها ومضوا في حاجة لصاحب القرية وطبخ
اهل القرية اللحم في بقية يومهم واكلوه مع عيالهم
وصبيانهم فاصبح جميعهم مرضى ووافا الوكيل

يعرف الصوت فنوفي هو ومن كان معه اكل اللحم فلما
مضت اربعة ايام او خمسه ماتوا حتى لم يبق منهم احد
ممن اكل لحم الطاير الاماتت وفرغت القريه وخرج
الوكيل عنها وخربت فلم يعد اليها احد فوقع
لنا ان هذا الطاير من طيور الهند اكل حيوانا من ذوات
السموم فاشتعل السم في جسمه فحمل نفسه في الجو
وسار في ليل فوقع الى هذه القريه وقد نحل ولم يبق
فيه نهوض فسقط وحدثني غير واحد من
الربانيه انه سمع ان بسفالة الزنج من الطيور ربما ياخذ
الوحش بمنقاره او بمخاليبه ويحمله الى الهوي ثم يرمي
به ليموت وينكسر ثم ينزل عليه فياكله ولقد
سمعت ان في بلاد الزنج طايرا ينقض على السلحفاه
الكبيره فيخطفها ويرفعها الى الجو ويرمي بها الى الارض
على جبل او صخره فتنكسر فيسقط عليها فيا كلها فال
فياكل منها اذا وجد فيها راس الخمسه والسته وان هذا

الطاير اذا راي الانسان هرب منه وفر من صورته
لشناعه خلق الناس في تلك الارض وحدثني
اسمعيلويه الناخودا ان باعلا بلاد الزنج معادن الذهب
وهي خوارن واكثر المعادن خوارن وان الرجال يحفرون
فيها لطلب الذهب فربما نقبوا على ارض مجوفه مثل ارض
النمل فيخرج عليهم نمل مثل السنانير كبرا فيا كلوهم
ويقطعوهم قطعا وقد كان احمد بن هلال
امير عمان حمل في سنه ست وثلثمايه في جمله هديه
حملها الى المقتدر نمله سودا في قفص من حديد
مشدوده بسلسله في قدر السنور وماتت هذه
النمله في الطريق بناحيه دجله فجعلت في الصبر
وحملت الى مدينه السلم صحيحه وراها المقتدر واهل
بغداد وذكروا انهم كانوا يطعمونها كل يوم منوين
شرايح غدوه وعشا وحدثني محمد بن بابشاد
عن من حدثه ممن دخل الوقواق ان هناك شجر كبار

له ورق مد ورومنه ماهو الى الطول يحمل حملاً على مثال
القرع الا انه اكبر منه وصورته صورة الناس يحركه
الرياح فيخرج منه صوت وان داخله منفوخ مثل
حمل العشر فاذا قطع عن الشجر خرج الريح منه من
ساعته وصار مثل الجلد وان بعض الباباني راى الحمل
فعشق صورة من الصور فقطعها ليحملها معه فلما قطعها
خرج الريح منها فبقيت كالغراب الميت وذاكرت
محمد بن باساد في حديث القرده وما يحكى عنها فحدثني
بصفات كثيره من احاديثهم فمما حدثني به ان بنواحي
صنفين وبوادي لامري وبوادي قافله قرده في
نهايه الكبر وان لكل فرقه منها اميرا خلقته اعظم
من خلق باقيها وانهم ربما خرجوا من الغياض الى
الطرق والمسالك فتمضي به السفار فتمنعهم
السبيل دون ان يعطوهم شيا من الحيوان مثل
الغنم والبقر وغير ذلك من الماكولات وذكر

محمد بن باساد انه حدثه غير واحد انه اجتاز على قطعة
منهم مع جماعة معه فمنعوهم من المشي فحاربوهم
فمن قواتيا بهم وتواثبوا عليهم من كل مكان وقطعوا
قربهم وهم في مفازات بعيده عن الما فاعطوهم شيا
فتركوهم ولا ما لهم فمات اكثر القوم عطشا ولم يصل
منهم الى الما الثاني الا القليل وحدثني رجل من
الباباني مركب كان له حدثه انه خرج في سنه تسعين
وثلثمايه في مركب لبعض التواجر الى قافله فانهم وصلوا
بالسلامه ونقلوا امتعتهم الى البر وحملوا بعض الامتعه
الى بلد بينه وبين البحر مسيره سبعه ايام ونحوها
فلما حملوا تلك الامتعه الى ذلك البلد رفعوا المركب
في خور صغير على ثلثه فراسخ من قافله او اربعه وسدوا
بينه وبين البحر وجللوه واقاموا الخشب حوله
وسندوه قال هذا الباباني وتركوا معي من الزاد
حاجتي ومضوا باسرهم الى تلك المدينه فاقاموا في

بيعهم وشرائهم فلما بعد واعي جاني عدد من القرود
وطافوا حول المركب وراموا الصعود اليّ فرميتهم
بالحجارة ولا حقت المركب قردة لها خلق وجه فطردتها
فلم تبرح وسارقتني من بعض جوانب المركب فصعدت
الي فلما حصلت معي في المركب ولست اهل فطرحت
لها كسرة من خبز فاكلته واقامت عندي ساعة ثم
نزلت فغابت عن عيني الى العشي ثم وافت وفي فمها
قنو صغير فيه نحو من عشرين موزة فصاحت فتطلعت
اليها فصعدت الى المركب فوضعت الموز بين يدي
فاكلت واقامت عندي بعد ذلك وكانت تعب
وتجي بالموز والفاكهة التي في تلك الغوطة وصارت
تبيت معي في المركب والى جانبي فتاقت نفسي اليها
فوطيتها فما مضت ثلثة اشهر من مقامي في الموضع حتى
ثقلت وجعلت تمشي متحاملة واومت الى بطنها فعلمت
انها قد حملت مني فورد علي من ذلك امر عظيم وخفت

الفضيحة متى جاء القوم وشاهدوا الامر فحملني الحيا
الى ان اخذت دونج المركب وحملت لها دقلا وشراعا
واحرا وجعلت فيه قربة ما وزادا واخذت ثيابي
وما كان معي وحملت فيه وتعمدت وقتا تغيب فيه القردة
فنزلت الى الدوبج ودخلت البحر على غرر عظيم
وخطر شديد وتركت المركب ليس معه احد فسرت
نيفا وعشرين راما ووقعت الى جزيرة من جزاير رمان
بعد ان كدت ان اتلف لعظيم ما مر بي من الشدة فاقمت
في تلك الجزيرة اياما حتى استرحت واخذت من ماء
عذب كان فيها ملوء قربة ومن ثمار فيها وموز واصلحت
امري ولم اكن رايت بالجزيرة احدا الا الصيادين
في قوارب ينزلون بين الشجر فسرت في البحر لا ادري
اين اخذ ولا اهتدي نحو سبعين زاما فوقعت في جزيرة
يقال لها بذفاركله فاقمت بها الى ان خرجت منها الى
كله فخرجت منها فلقيت بعد ذاك بزمان صاحب

ذلك المركب وقوم راكبون فيه فقلت ما شانكم فقالوا
انهم وردوا الموضع فوجدوا في المركب قرده قد وضعت
قردا او قردين وجوههم تشبه وجوه بني ادم سودا وصدورهم
لا شعر عليها واذا لهم فيها قصر عن اذناب القرده
حملت من ذلك البابانى وانه هرب في الدونيج لانهم
ما فقدوا شيا غير الدونيج والبه وان بعضهم ظن ان
القرده قتلته وان الدونيج سرقه مجتاز او صياد ورجموا
فيه الظنون ورموا بالقرده واولادها قال لي محمد بن
بابشاذ وكان هذا البابانى الذي حدثني ضعيف البصر
جدا فسالته عن ذلك فقال ضعف بصري لما كنت
اجامع القرده وزاد في ضعفه طول مكثي في البحر
وحدثني بعض البحريين ان مركبا كان يمضي الى
صنف من عمان فاصيب وسلم من اهله نحو عشرين في
قارب فحملتهم الرياح الى جزيرة مجهوله لا يعرفونها
فرموا بنفوسهم على ساحلها وليس بهم حركة لشدة ما

ما لحقهم في البحر من الاهوال والشدائد فمكثوا هناك
بقيه يومهم ثم قاموا فاحتالوا في القارب الى ان جروه
الى الساحل وباتوا ليلتهم معه فلما اصبحوا امشوا في
الجزيرة فوجدوا فيها ماء عذبا كثيرا وغوطه حسنه
واشجارا متكاثفه فيها ثمار شتى وموز كثير وقصب
سكر ولم يروا فيها انسا فاكلوا مما اشتهوا من الثمار
وشربوا من ذلك وانصرفوا الى قاربهم يجرون الى
البر ويسندون بالخشب وجمعوا من ورق الموز
والشجر فظللوه واحكموا امره واصلحوا لانفسهم الى
جانبه موضعا يسترهم فلما مضت عليهم خمسه ايام
او ستة فاذا هم بقطعة قرود قد اقبلوا يقدمهم قرد
كبير جسيم فوقفوا على القارب وفزع القوم منهم
فصعدوا الى القارب فلم يتعرضوا لهم واقاموا ازايهم
بمكانه فجعل يفرقهم يمينا وشمالا كما يفعل العامل
رجاله ثم عادوا اليه وجعل بعضهم يومي الى بعض

كانهم يحدثون بشيء فلما امسوا انصرفوا فورد على القوم
من هذا امر عظيم وخافوا على نفوسهم ان تقتلهم
القرده. وجعلوا يفكرون في الخلاص ليلهم وهم
بسوء حال لا زاد معهم ولا يعرفون الطريق ولا
يهتدون الحيله فلما اصبحوا جاءتهم قرده فطافت بهم
ثم مضت ثم عادت ومعها قرده اخرى فاومت اليهما
بشي قال هذا الرجل محدث عن واحد من القوم انه
قال فتبعت القرود الى ان دخلوا الغوطه ثم خفت على
نفسي فرجعت بعد مده مضت من النهار الى اصحابي
فسالوني فاخبرتهم فلما كان من غد عاودت القرود
على تلك الصوره الاولى وجلس بينهم مع القارب
وتفقدهم في حوائجه على الرسم فلما مضت ساعه من
النهار جاء قردان مع كل واحد منهما قطع ذهب في
نهايه الجوده فطرحوها بين يديه ثم عادوا باجمعهم
فاومى بعضهم الى بعض فانصرفوا ونزلنا الى الارض فاخذنا

الذهب فاذا هو مثل العروق الغلاظ في نهايه الجوده
فورد علينا من السرور بذلك ما نسينا معه بعض ما
نحن فيه فلما اصبح جاءت قرده طافت بنا ثم مضت
فمضيت خلفها الى ان امعنت في الغوطه وخرجت من
الغوطه الى صحرا ارضها رمله سود فحفرت القرده
بين يدي ووقفت فجلست فحفرت في الموضع فوجدت
عروق الذهب مشتبكه فلم ازل اقلع الى ان ادميت
اصابعي وجمعت ما قلعته وحملته ورجعت فضللت
عن الطريق لاشتباك الشجر فتعلقت ببعض ذلك
الشجر وبت فيه ليلتين فلما اصبحت واذا بالقرده
وقد وافت على الرسم فتركتها حتى مضت ثم تبعتها
الى ان رايت البحر وتعلقت بشجر من الشجر فاقمت
عليها الى الليل فلما القرود نزلت فوافيت اصحابي
فتلقوني وهم يبكون وقالوا انا لم نشك انك قد
تلفت فحدثتهم بالصوره وطرحت الذهب بين ايديهم

من ايديهم فيجد دلنا هم وغم لانا لما استغنينا لم
نجد سبيلا الى حمل ذلك ولا طريقا ولا معنا ما نحمله
فيه لانا متى ما حملناه في القارب لم نامن الغرق
لصغره واذا حملناه لم نهتدي الطريق ثم اجمع
راينا على ان نمضي الى تلك الصحرا ونقلع الذهب
ونحمله الى نحو قاربنا ونتوكل على الله عز وجل فكنا نمضي
في كل غدوه من الغدوات التي لم تحضر القرود
ان نكون فيها فنقلع الذهب ونحمله وحفرنا عند
القارب ودفنا الذهب ولم نزل نقلع الذهب
وننقله من سنه الى ان حصل لنا شي عظيم لا نعرف
مقداره والقرود مع ذلك تجي يوما ويوما لا تجي
ونا كل من ثمار تلك الجزيره ونشرب من ذلك الما
فبينما نحن على حالنا تلك اذ مر بنا مركب ماض الي
عمان او الى سيراف قد اسقطه الريح ورمى به البحر
فرمى كل ما في جوفه ومات اكثر رجاله غرقا وشرقا

من شده ما نالهم البحر فلما راوا الجزيره وارادوا
الانحدار اليها فلم يقدروا فبقوا متماسكين فلما اخذوا
النظر الى البر راونا وراوا الدخان فوق البر فطارح
لنا رجلان من رجاله بحبل ولم يزالوا يعاندوا فلما
رايناهم اخذنا حبالنا وطارحنا اليهم في البحر
فتلقيناهم وربطنا حبالنا مع حبالهم فلما صارت
الحبال في البر مستوثق بها حتى مضى الى المركب
منا اثنان فاشرفوا على المركب فاذا بالنابيه والربان
وبعض التجار قد اشرفوا على الموت من شده الهول
وقد كلوا مما نضحوا الما وهم حينيذ في وسط
اللجه فقالوا لاصحابنا اجذبونا الى البر وخذوا
ما بقي معنا من البضايع والمتاجر وقال الربان
يا اخواننا اجذبونا الى البر وخذوا المركب لكم ملكا
فقال اصحابنا ما نفعل شيا من ذلك بل نجذبكم الى
البر ولنا نصف هذا المركب ملكا فقالوا حبا وكرامه

وتعاقدوا على ذلك وشهد بعضهم على بعض ثم قال
لهم اصحابنا ولنا عليكم شرط قالوا وما هو نشحن
نصف هذا المركب لنا ملكا لا نشارككم فيه احدا ولا
يعترضنا فيه احد قالوا لكم ذلك قال اصحابنا
ونسوقه وسق المتعارف لا نحيف عليه فنغرق قال
اصحاب المركب هذا شي قد جربناه وما تخلصنا
منه الى الان فناشدكم الله الا ما حصلتم حشاشا
من هذا الهول الذي نحن فيه فطارح اصحابنا الى البر
وجاءت القرود فلما راونا نجذب حبل المركب جذبوا
معنا فجاء المركب في اسرع وقت فطارحت
رجال المركب الى البر شوقا اليه لما جرى عليهم
فلما اصبحنا عرفناهم موضع الثمار فاكلوا وشربوا
ورجعت لهم نفوسهم فجاءت القرود من الغد
بالذهب على الرسم فاثرناهم به على نفوسنا لانا اكتفينا
منه وقدمنا المركب فاوسقنا وشحنا نصف المركب

ذهبا

ذهبا واوسق الربان النصف الثاني له وللبحان ذهبا
وتزودنا مما في الجزيرة ووافت الرياح واسرينا
فدخلنا بلد الهند ونقل كل واحد منا نائبه الى
موضعه فكان الذي وقع لكل رجل منا الف الف
مثقال ومائة الف واربعة واربعون الف مثقال
فلم نعد نركب بحرا الى هلم وهذا من اغرب ما
سمعناه من نوادر القرده **وحدثني**
من راى قردا بقربه من قرى في منزل بعض التجار
يخدمه يكنس منزله ويفتح الباب لمن دخل ويغلقه
خلفه ويوقد النار تحت القدر وينفخ فيه حتى
يتقد ويطعمه الحطب ويكش الذباب على المائدة
ويروح على مولاه بالمروحة **وحديث**
انه كان بظفار من مداين اليمن حداد عنده قرد ينفخ
على الكور طول نهاره اقام عنده كذلك نحو خمس
سنين وترددت الى البلد سفرات وانا ابصره عنده

وحدثت ان قردا كان في منزل رجل ببعض
بلاد اليمن وان الرجل اشترى لحما وجا به الى منزله
فاومى الى القرد ان احفظ اللحم ومضى فجاءت حداه فتسلقت
اللحم فبقي القرد متحيرا وكان في الدار شجرة فصعد
الى راسها ورفع استه الى السما ودلى راسه الى
اسفل وجعل يده به الى حاشي استه فظنت الحداه
ان استه من جملة اللحم اختطفته فانقضت عليه
فضربه فتلقاه القرد بيده فقبضه وانزله الى
الدار فوضعه تحت الجفنه وغطاه بشي ثقيل
فجا صاحب المنزل فلم يجد اللحم فقام الى القرد
ليضربه فقام القرد الى الجفنه واخرج الحداه
فعلم الرجل وفطن لما جرى واخذ الحداه فنتف
ريشه وصلبها على الشجره وللقرود احاديث
طريفه رجل من اهل اصبهان شيخ كثير الاسفار
انه سار الى بغداد قال وكان معه رفقه كثيرون

فيهم

فيهم شاب كانه نخل من الشباب والقوة قال
وكان الشيخ يسهر على الامتعه ولا ينام الا اذا سار
الناس على جمله قال فبينما هو سائر كالعاده اذ نظر
الى الشاب قد سرى الى واحد جمال فلما جلس
الشاب بطهره ليجتمع به استيقظ له الجمال واحمى
عليه فدرسه دوس الا دبر فلم يعد الشاب الى
مكانه الا وقد سكر من اللكم والطلم قال
فاقام الشاب بمقدار ما تراجعت اليه نفسه ثم
اخذ الجمال النوم ثم عاد اليه قال فاستيقظ له
فاحمى عليه فداسه اشد من الاولى فعاد الشاب
ولا حراك فيه ثم استجم وعاد والجمال لثالثه ففعل
الجمال به في الثالثه ما عاد منه وهو يسحب نفسه على
الارض يمينا وشمالا وقال له الجمال والله ان
عدت الرابعه لافقرن بطنك فلما رايت ذلك
مرارا وسمعت قول الجمال عذرته وشفقت

عليه مثل ذلك الشاب ان يقتل فدعوت الشاب
الى بغداد ان تراجعت اليه نفسه وقلت له يا ولدي
ما حملك على ما رايت منك في هذه الليلة ولقد
سلمت من هذا الجمال فاحذر ان يقتلك واصبر
فقال يا عم والله ان لي اليوم ليال لا استطيع
الغمض من شدة الشوق والنار وكلما هاج بي الامر
يهون علي ما يفعل بي لشدة ما انا اقاسي قال فقلت
يا ولدي بقي بيننا وبين مدينة السلام مرحلتين وندخل
الى بلد نجد فيها ما يسلي همك قال فلم ازل
اهدبه واشفق عليه بقية تلك المسافة فلما وصلنا
الى بغداد خفت اخذني عليه خوفا كثيرا وقلت
في نفسي هذا غريب وشاب وما دخل بغداد قبلها
ربما يرى احد من دور الخليفة والوزرا فيهجم
عليه كما فعل مع الجمال فيهجم عليه كما فعل
فيهلك فلزمته واخذت منزلا وضممته اليّ ولم
يكن

يكن لي شغل بعد ان حصل متاعنا في حرز الا اني
اخذته ومضيت به الى الدار لانظر له امراة تسكن
عينه فما هو الا ان عبرت به من بعض الازقة واذا به
وقف وقال لي يا عم قد رايت الساعة في تلك
الطاق وجها كالشمس ولا بد لي منه قد افعل
عن ذلك فقعد الارض وقال هنا اموت
فقلت في نفسي قد حفظته في البرية اتركه هنا
وبغداد دار البلايا فلما لم اجد منه موافقة
نظرت في الحال فاذا دار قد راق اصحابها
صعاليك فقرعت الباب فكلمتني عجوز فاستخبرت
عن الدار التي نظر الشاب المراة فيها فقالت هذه
دار الوزير فلان والذي نظرها الشاب
زوجة الوزير قال فقلت للشاب يا ولدي ارجع
عن هذا الراي وامض معي اعرض عليك بنات
بغداد فانك ستجد احسن مما رايت فقال والله

لابرحت الى ان اصل الى هذه او اقتل قال فقالت
العجوز للشاب ان اوصلتك ياشاب مايكون لي
عليك فبادر الشاب وحل كيسا كان على وسطه
وعد لها منه عشرة دنانير ففرحت العجوز والتحفت
وخرجت فدقت باب الوزير ففتح لها الاستاد
فدخلت ثم خرجت فقالت له قد قضيت حاجتك
بعد الشروط قال لها وما الشروط قالت
خمسون مثقالا لها وخمسة لمقامها وخمسة
لاستاد الدار قال فانقدها ستين مثقالا قال
فدخلت ثم خرجت فقالت له امض ادخل الحمام
وغير هذه الحاله فاذا كان بين صلاتي المغرب
والعشا قف عند بابي هذا حتى يوذن لك
قال فدخل الشاب الحمام واصلح شانه ووقف
عند باب العجوز في الوقت فخرج الاستاد فاذن
له فدخل الى مجلس قد كمل من كل شي تكمل به

المجالس

المجالس وقدم له طعام حسن فاكل ثم الشراب فشرب
فلما انتهى مجلس الشراب قام وقامت الى السرير فلما
تجردا من ثيابهما واذا بقرد قد خرج من وراء
ستر فضرب الشاب باظافير فجرحه في افخاذه
ومخاصيه وسالت دماه من كل مكان فاعاد ثيابه
عليه واثقله السكر فنام في ثيابه فلما اصبح
نبهه الاستاد وقال له قم فاخرج قبل ان
تتراى الوجوه فخرج حزينا كيبا ولما اصبح
الشيخ قال امضي الى الشاب فانظر ما صنع اهله
نال مناه وحسنت عقباه فلما جاه الشيخ وجده
جالسا عند باب العجوز وراسه في طوقه ساله
عن اخباره فاعلمه بقضيته فاستدعا العجوز واعلمها
القصيه فدخلت على المراة وسالتها عن السبب في
ذلك فقالت اعلم ان كل ليلة قرطاس صاحب
الدار ورسمه وهو قرطاس حلوى فيه رطل ولكن

ان احب المعاوده فنحن ناخذ منه الليله شطر ما
اخذناه البارحه قال فاعطاها ثلاثين دينارا
وقيل له اذا اتيت الليله في الوقت المعلوم قرطاسا
فيه رطل من الحلوا القرد صاحب الدار قال
فاخذ معه قراطيس فاذن له فدخل وقدم الطعام
فاكل والشراب فشرب فلما انحرف الى المراه
وثب القرد اليه فرمى له بقرطاس فاخذه القرد
ورجع الى مكانه فقضى الشاب حاجته ثم اراد
الشاب المعاوده فخرج له القرد فرمى له بقرطاس
ثان فرجع الى مكانه وكذلك دفعه له عن دفوع فلما
تعب الشاب واثقله السكر خرج اليه القرد
وانبهه وصار القرد يعض على الشاب ويجذبه
الى المراه وجعل القرد اصبع نفسه في كف نفسه
المعنى في هذا الحديث ان مصانعه الخدم تقضي
الحوائج على رغم انف الموالي عنى القرد وهو يقول

للشاب

للشاب بالاشاره اعمل لنا فلم يدع الشاب ينام
مما يحثه على الفعل بالمراه الى الصباح فخرج الشاب
ومضى لسبيله ومن احاديث البحريين والنواخذ
ما يحكى عن عبهره الربان واصله من كرمن وكان
بعض عمره يرعى الغنم ثم صار صيادا ثم صار
احد بانيه مركب يختلف الى الهند ثم تحول الى
مركب صيني ثم صار بعد ذلك ربانا وله في
البحر طرايف وسافر الى الصين سبع مرار ولم
يكن سلك قبله الى الصين لا من غرر ولم يسمع ان
احدا سلكه وسلم وعاد قط فان سلم في المضي فهو
عجب فلا يكاد يسلم في العوده وما سمعنا ان احدا
سلم في الذهاب والمجي في سواه فانه جلس في مطياله
واخذ معه قربه مما فلت في البحر اما ما يحكى عن
شهرياري الربان وكان احد ربانيه الصين انه
قال كنت امضي من سيراف الى الصين فلما صرت

بين الصف والصين بالقرب من صندل فولات
وهو راس بحر صنجي وهو بحر الصين ووقفت
الريح فلم تتحرك وسكن البحر وطرحنا الاناجر
واقمنا بمكاننا يومين فلما كان في اليوم الثالث
راينا بالبعد شيا في البحر وطرحنا الدونيج الي البحر
وانفذت فيه اربعة من البابانيه وقلت اقصدوا
ذلك السواد فانظروا ما هو فمضوا وعادوا فقلنا
ما ذلك الشي فقالوا غيهم الربان على مطياله ومعه
قربه مما قلت لهم فلم لم تحملونه فقالوا قد اجتهدنا به
فقال لا اصعد الى المركب الا بشرط ان اكون الربان
فادبر المركب واخذ اجرتي عن قيمة الف دينار
متاعا لشري سيراف والا لم اصعد فلما سمعنا
هذا الكلام تعلقت نفوسنا بقوله ونزلت
وجماعة من المركب اليه وهو في البحر ترفعه الامواج
وتضعه فسلمنا عليه وتضرعنا اليه في الصعود فقال

حالكم

حالكم اقبح من حالي وانا الى السلامه اقرب منكم فان
دفعتوا الي بقيمة الف دينار متاعا لشري سيراف
ووردتم الي امر المركب صعدت فقلنا هذا
مركب فيه امتعه واموال عظيمه وخلق من الناس
ولا يضرنا ان نعرف ما عند غيرهم من الراي
بالف دينار وصعد والدونيج والقربه معه الى المركب
فلما حصل فيه قال سلموني متاعا بالف دينار
فسلمناه اليه فلما احرزه قال للربان اجلس الي
ناحيه فتباعد ذلك عن موضعه وقال ينبغي
ان تاخذوا في امركم ما دام عليكم مهله قلنا
فيما ذا قال ارموا الثقل كله الى البحر فرمينا
نحو من نصف حموله المركب او اكثر ثم قال
اقطعوا الدقل الاكبر فقطعناه ورمينا به الي
البحر فلما اصبح قال ارفعوا الاناجر واتركوا
المركب يسير لنفسه ففعلنا فقال اقطعوا الانجر

الكبير فقطعناه وبقي في البحر ثم قال ارموا الانجر
الفلاني فلم يزل كذلك حتى رمينا في البحر
ست انا جر فلما كان في اليوم الثالث ارتفعت
سحابه مثل المنايه ثم تفرقت في البحر واحد نا
الحب فلولا انا كنا قد رمينا ما لحموله وقطعنا
الدقل لكنا قد عرقنا من اول موجه اخذتنا ولم
يزل الحب ثلاثه ايام بلياليهن والمركب يصعد وينزل
بغير انجر ولا شراع لا ندري كيف نمضي فلما
كان في اليوم الرابع احدث الريح في السكون وتم
سكونه وصلاح امر البحر في اخر النهار واصبحنا
في اليوم الخامس والبحر طيب والريح مستقيمه
فاصلحنا دقلا ورفعنا الشرع وسرنا وسلم الله
ووردنا الصين واقمنا الى ان بعنا واشترينا
واصلحنا المركب ودقلا بدل الدقل الذي رميناه
في البحر وخرجنا من الصين نريد سيراف وقاربنا

الموضع الذي قد رنا انارايناه فيه عمهم احترنا
بجزاير وجبال فقال عمهم اطرحوا الاناجر
ففعلنا ثم طرحنا القارب الى البحر ونزل فيه
خمسه عشر رجلا وقال لهم امضوا الى تلك
الموضع واومى الى بعض الجبال فهاتوا الانجر
الفلاني فعجبنا من ذلك ولم نخالفه فمضوا وعادوا
وهو معهم ثم قال امضوا الى ذاك الجبل الاخر
واومى اليه فهاتوا الانجر الفلاني فمضوا وعادوا
والانجر معهم ثم قال ارفعوا الشرع فر
فعناها وسرنا فقلنا له كيف عرفت امر هذه
الاناجر فقال نعم لقيتكم في هذا الموضع في راس
الثلثين وهو وقت مد الما وقد نقص الماء
صدر الصالحا ولسنم في وسط الجبال والجزاير
فامرتكم بطرح الثقل من الامتعة ففعلتم ثم
فكرت في امر الاناجر فاذا احتجنا اليها في الصين

غير ماسه ولم يبق في المركب من الامتعه الا ما قيمته وزن
الاناجر منه اضعاف قيمه الاناجر فرميت بها
كذلك لانه لم يكن بد من تخفيف المركب فحصلت
هذه الاناجر الثلثه فوق الجبل والجريين ظاهر
وحصلت الثلاثه تحت الما قلنا له فما سند لبث
على هذا النقصان واحد فقال نعم قد جربت هذا
البحر مرارا وجربته فوجدنا في راس كل ثلاثين سنه نقص
نقصانا عظيما حتى تنكشف هذه الجبال ويكون في
وقت هذا النقصان حب عظيم اصله في قعر البحر
فانكسر المركب الذي كنت فيه على راس جبل من هذه
الجبال لان النقصان لحقني وانا اسير عليه ليلا
وسلمت في ذلك المطيال ولو بقيتم في موضعكم
لما بقيتم في البحر اكثر من ساعه لم يحج مركبكم
قبل الحب لانكم كنتم على الجريين ان جنحتم عليه
انكسرتم وعهم هذا له طريق واخبار في البحر

وهذا الخبر من اطراف اخبار وقد كان محمد بن
بابشاد حدثني انه كان معه في مركبه من منصوريه عمان
فلما قطع مركبه ودخل في بحر الهند وعزم على ان يعبر
الى بلاد الغرب قال له ربان مركبه اي مرسا تعلو من مراسي
الغرب قال اعلى رسون او فوقها بفرسخ او دونها
بفرسخ فقال له ربان نحن نعلو المرساه العلاني دون
رسون بخمسين فرسخا فخاطر في عشرين دينارا ان يصدقون
بها وبين الموضع الذي هم فيه وبين رسون على الاقل
اربعمايه فرسخ فساروا خمسه عشر يوما الى ان قدروا
انهم قد قاربوا جبال العرب واخذوا يتكلمون فيما
تخاطروا فيه الى الليل وساروا الى غد ذلك
اليوم فلما اصبحوا صعد ابا الديدبان الى راس
الدقل فلم ير شيا فنزلوا فلما صلوا العصر قال
محمد بن بابشاد ارى اثار الجبال فقالوا ما نرى شيا
فقال للديدبان اصعد فلما صعد واستقر على راس

على راس الدبدبان صاح رحمه الله من كبر وكبروا واستبشروا
وبكوا من شدة الفرح والسرور وساروا طول ليلتهم
الى قرب السحر فلما كاد الفجران يطلع قال محمد بن
باشاد اطرحوا الانجر فطرحوه وحطوا الشراع
وقال للربان اين نحن فقالوا في موضع كذا وذكروا
موضعا بينه وبين ريسوت اربعين فرسخا فقال له
محمد بن باشاد نحن على ريسوت سوا اما ان يكون بين
ايدينا برميه سهم او يجد المركب او ورانا برميه سهم
فاصبحوا وهم على ريسوت سوا وقال محمد
ابن باشاد اذا انت في البحر واحببت ان تعرف هل
انت بقرب ارض او جبل فانظر بعد العصر اذا انحطت
الشمس فانها اذا انحطت وكان في وجهها جبل او جزيرة
تبينت وقال لي بعض البحريين ان بين خانفوا وهي
قصبة الصين الاصغر وبين خمدان وهي قصبة الصين
الاكبر وهو احل الصينيين وبه يقيمون الاكبر شهرا

نحو من حرايا باشد بدا تماعدب وعرضه اكثر من عرض
دجله البصره وفي مواضع منه جبال المغناطيس وانه
لا مسير في ذلك النهر لمركب فيه حديد لئلا تجذبه
الجبال المذكورة لقوتها وان الفرسان الذين يسلكون
تلك الجبال لا ينعلون دوابهم ولا يكون في سروجهم
حديد ولجم خيلهم خشب وحدثني
بعض الرباسه يقال له عمران الاعرج انه خرج
من عمان في مركب مع عدة مراكب الى جدة في سنة خمس
وعشرين وثلثمايه فوقع علينا في بعض الايام ريح عظيم
فرمينا بعض الحموله وتخلف بعض المراكب واصيب
البعض وسرنا فلما صرنا بين جمران ووقع بنا خب
عظيم وريح عظيم هايل مختلف فقطعت الاناجر
ولم تضبط المراسي وحملتنا الرياح وكان معنا عدة
مراكب من عدن وغلافقه وغيرها ومنها جملة حلبه
حسنه من غلافقه فرايتها وقد طرحتها الريح والامواج

علي جبل في البحر ونزلت الامواج عنها فانقلبت فذ ايدي
بالامتعه والناس يتساقطون الي البحر من خوف الجبل
وغرقت فما سلم منها احد **ومن** طريف اخبار
البحريين ما هو مشهور معروف ما حدثني عن مر
دابشاه احد نواخذ بلاد الفلفل وغيرها وعاش
سبعين سنه ولا ولد له ثم ولد له ولد فسماه المرزبان
فاشتدت محبته له وسروره كان يحمله معه في المركب
مع والدته فانه في بعض سفره في بحر باربان يريد كولم
اذ التمست من والده المرزبان وهي في اللجج ابنه
فدفعه اليه برك يرقصه ويقلبه الي وقت المغرب
ثم اشتدت الريح واندق دقل القوفدهش واراد
ان يدفع الصبي الي امه فسقط من يده في البحر واشتدت
الريح واشتغل بامر المركب الى صلاة الغداه فلما اسفر
الصبح سكن البحر واستوى امر المركب وجلس فقال
لام الصبي ناوليني المرزبان فقالت هو معك منذ اول

الليل فنتف لحيته ودق راسه بالخشب وشاش المركب
فقال صاحب السكان اعلم ان السكان ثقيل علي يدي من
اول الليل فانظروا فيه فنظروا في سوق السكان
مثل المسمار لبس يبرح فهبط رجل واصعد الصبي فاذا
هو صحيح لم يصبه شي فدفعه الى امه فسقته لبنا فشرب
وله من العمر خمسه عشر شهرا فقال لي اسمعيلويه
رايت المرزبان هذا وقت نيف على السبعين سنه وقد
تقدم الى قاضي عمان في يوم واحد ثلثه عشر كره يحلف
الناس علي اموالهم ايمانا كلها كاذبه **وحدثني**
خلق من الناس انه لم يكن في ربانيه البحر اظلم من المرزبان
هذا وانه كان يعامل التجار في مركبه ما يعامل به اصحاب
الشروط وحدثني جماعه من البحريين بامر سعيد الفقير
العدني وكيف كان سبب غناه ولاده واجمعوا كلهم
علي ما اصفه **ذكروا** ان سعيد الفقير كان رجل
صالحا من اهل عدن يسافر اي يضفر القفاف والخوص

ويلزم مسجدا يصلي فيه ساير الصلوات وكان له ثلثة بنين
يعيشون في معاش قريبا من معاشه وان بعض البحريين جهز
مركبا الى كله وكان صديقا لسعيد فلما عزم على المسير
وقال له اسال الله ان تسالني حاجه فاشتري بنصف درهم
حتن حصرا وبدانق ملحا جريشا وجعله فيه وطنا
ودفعه اليه وقال له هذه بضاعتي قال له لما اشتري
لك قال اشتري لي بركه كما يقول الناس وخطف المركب
ووصل الى كله ونجل وباع ما فيه وانسي صاحب المركب
الحتن فبينما هو ذات يوم في سوق كله وقد قارب الخروج
منها وحمل المركب اذ راي رجلا يجر سمكه في حبل
وينادي من يشتري بركه فلما سمع ذكر حتن سعيد
الفقير دعا صاحب السمكه وساله عنها فقال هذا
جنس من السمك يسميه الصيادون بركه فقال في نفسه
لعل الرجل اراد هذه السمكه بعينها فاشتراها على ان
يعطيه بالثمن وزن اوقيتين ملح واجلسه وارسل

بعض

بعض اصحابه الى المركب فجا بالجرم لهيتها واعطي الرجل
من الملح ما وافقه عليه وامر بحمل السمكه الى المنزل
الذي يسكنه ووضعت السمكه لتملح ببقيه الملح وهم
يخرجون ما في جوفها اذ وجدوا عن صلبه فشقوها
فوجدوا فيها صدفه فيها درّ فقال الرجل هذا
رزق ساقه الله الى سعيد وملح السمكه ببقيه الملح
ورفع الدر وساروا من كله وسلموا من عدن
ورفع الرجل الدر الى سعيد فعاش بعد حصولها
في يده مدة يسيرة ثم مات فاخذها ابنه الاصغر وخرج
الى سر من راى الخليفه وهو يوميذ المعتمد فباعها
عليه بمايه الف درهم وكان قيمتها اضعاف ذلك
وقد قيل لي ان بعض ملوك الهند صور محمد
ابن باشاد لحالته في الالواح ومضى اسمه في البحر
ومن رسمهم ان يصوروا كل من له نباهه وقدر ومحل
من ساير اصناف الناس وان بعض السيرافيين ممن

سافر البحار حدثه انه ركب في بعض المراكب من سيراف
الى كله فاصيب في اللج وتخلص على خشبه فمكث يتقاذفه عشرين
يوما في البحر ووقع الى جزيره كثيره الشجر والفواكه
والموز فصعد واقام بها ياكل من فواكهها ويشرب
من ماء عذب فيها ثم ضاق صدره فمشى على وجهه
اياما حتى وقع في ارض عامره فيها زرع دخن وارز وغير
ذلك وانه راى كوخه فقصد نحوها فوجد فيها حبا
للماء فارغا فنام في الكوخه ليستريح فاذا هو برجل
يسوق ثورين عليهما اثنا عشر قربه مملوه ماء فصبها
باسرها في ذلك الحب حتى امتلا وجلس الرجل يستريح
فقام الرجل ليشرب من الماء وتامل الحب فوجده
املسا حسن الصقال لا يشبه الخزف ولا الزجاج
فسال الرجل عنه فقال له هذا اصل ريشه طائر
فلم يصدق الرجل حتى قام يمسح الحب من داخل وخارج
وخارج فوجده يشف ووجد في جنبيه اثار اسافل

ريشه

ريشه وان ذلك الرجل حدثه ان في الطيور ما ريشه
اكبر من هذا بكثير ومما اجمع عليه جماعه
البحريين ولم اجدهم ينكرون شيا منه وهو ان بعض
المراكب الخارجه الى الصين اصيب في اللج وسلم منه
سته انفس او سبعه على الشراع ومكثوا اياما في
البحر ثم وقعوا الى الجزيره واقاموا بها شهورا حتى
كادت نفوسهم تتلف من ضيق الصدر وانهم في
بعض الايام يتحدثون على ساحل البحر اذ سقط طائر
في قد الثور او نحوه فقالوا قد ضاقت صدورنا
من الجوع فقوموا بنا نجتمع على هذا الطير فنصرعه
ونذبحه ونشويه وناكل من لحمه فاما ان يعطف
فيقتلنا بمخالبه ومنقاره واما ان نظفر به فناكله
فقاموا اليه وتعلق بعضهم برجليه وبعضهم بعنقه
وبعضهم يضرب ساقه بالخشب وجاهدوا حتى صرعوه
الى حجاره فضربوا بعضها ببعض حتى تكسرت وصارت

كالسكاكين وذبحوه ونتفوا ريشه واوقدوا نارًا عظيمه
وطرحوه فيها وقلبوه حتى استوي ثم جلسوا فاكلوا
منه حتى شبعوا واكلوا منه بالعشي فلما كان في اليوم
الثالث واصبحوا قاموا الي البحر ليتطهروا للصلاه
فجعلوا لا يمسون شيا من ابدانهم الا تساقط الشعر
عنه حتى لم يبق علي واحد منهم شعره واحده في ساير
جسده وصاروا مردًا احردًا وقد كان فيهم ثلثه
شيوخ فورد عليهم ما حيرهم وقالوا ان لحمه وقد
تساقط الشعر واليوم نتلف كلنا ونستريح فامسوا
وهم في عافيه واصبحوا وهم كذلك فلما مضت عليهم
خمسة ايام ابتدت شعورهم وخرجت ولما مضي عليهم
شهر كمل الشعر في نهايه السواد والبريق ولم
يمض بعد ذلك شهرا ونحو حتى اجتاز بهم مركب
فلوحوا اليه فجاءهم فحملوا وسلموا وتفرقوا في
البلاد وحدثوا احد شهر وكان بعضهم يعرف

وهو

وهو شيخ فلا يصدقه حتى يعطيهم العلامات التي
لا يعرفها سواه وعاشوا بقيه اعمارهم وشعورهم
مسوده وحدثني بعض الربانيه انه راي في لجه
سمرقند وهو البحر الذي يلي هرقند ويقال
ان مصب ماء نهر سمرقند في هذا البحر وانه سمي سمرقند
لذلك وانه فيه خلقا كثيرًا من الفال وهو اكبر سمك
في البحر وانه راى سمكة منه قدر ان طولها خمسماية
ذراع وارتفاعها ماية ذراع وانهم راوها من بعد
وقد رفعت اجنحتها فظنوها شرع مراكب الي ان
جاوزوها وان علي ظهر هذا السمك مثل الحجاره
الا رحيه مما قد تراكب عليه طول السنين من
الحشور والطين فاستحجر وصار لا يعمل فيه
الحديد ولا غيره وانه يسير في البحر وحوله سمك
ويسره ووراه وبين يديه فراسخ سمك لا يفارقونه
والدلم والاسي منه علي ما قيل يحمل البيض بعظم

في بطونهم الاان الذي يحمله الذكر لا يكون منه شي
والذي يحمله الانثي يكون منه الاولاد ومن عجيب
امر البحران طايرا بناحيه مايط وهي جزيره في
البحر يا[illegible] [illegible] الصنف وسرين قيل انه يجمع
عشا على الماء في خور من تلك الاخور ويبيض عليه
ويحضن البيض اربعين يوما فاذا كان بعد اربعين
يوما رمي البيض في الما وجلس على الساحل بازايه لا
يبرح عشرين يوما ياكل السمك فاذا مضى عشرين
يوما خرج اليه من فراخه من ذلك البيض فيجتمعون
حول ابويهما فيلقطوهم في ريشهم ثم يزقوهم الى
ان ينبت لهم ريش فاذا تكاملوا واكلوا تركاهم
واكثر ما يكون فراخهما ثلثه واهل مايط هذه
الجزيره على ما ذكروا ولا يدخلها مركب سالم لان
المركب تمضي اليها في وقت واحد من السنه فيتفق
مجي المركب اليها في وقت خب عظيم فاذا حصل

المركب

بازا البلد طرح اهله نفوسهم الى البحر على الخشب
[illegible]ما يحملهم ولا يزال الموج يضربهم حتى يلقيهم على الساحل
ويحمل الموج المركب ولو كان في مايه ذراع حتى
تلقيه على الساحل فتكسره وتقذف بالامتعه الى
الساحل فياخذ الناس اموالهم ويستانفوا مركبا
للرجوع بجميع ما يحمل الى ذلك البلد يجعل في الجلود
ويحكم صونه لئلا يهلك بالماو[illegible] انكسار المركب
وهي جزيره فيها ذهب وقطن وعسل وحدثني
الحسن عمر انه راى بالمنصوره اهل قشمير الاسفل
وبينهم وبين المنصوره مسيره سبعين يوما في البر
يتحدرون في مهران من قشمير وهو يجري كما
يجري كما يجري دجله والفرات في وقت المدود
على اعدال القسط وقال لي انهم يعبون القسط
في الاعدال في كل عدل سبع مايه وثمان ماه منا
ويجلدونه ثم يجعلون فوق الجلد القنا فلا ينفك

ما ولا غيره ويقرنون الاعدال ويشدونها ويوطون
عليها ويجلسون فيها وينحدرون في مهران فيصلون
الى فرضة المنصورة في اربعين يوما ولم يلحق القسط
شي من الما البته وحدثني من قام بالهند زمانا
ان فيهم لهنه وان فيهم من يخرج الى الصحرا فيري
الطيور تطير في الهوا فيخط في الارض دارة تحت
الطيور فلا تزال تدور في الجو فوق الخط الى ان
تقع فيه ثم لا تخرج عنه البته فيدخل الى جوف
الخط وياخذ منها ما يريد ويطلق عن بقيتها وكذلك
ايضا يري في الصحرا طيورا ترعي فيخط حولها خطا
بعيدا يدور عليها فما تبرح منه البته ويدخل اليها
فياخذ منها حاجته وحدثني بعض من راي
هذه الطبقة يصنعون وهي تجي الى خورها ومعه
خشبه فيتكلم عليها بشي ثم يرمي الخشبه في الخور فتمضي
الخشبه الى موضع ثم تقف فلا تبرح فيطلع في دونج

ويمضي

ويمضي هو الى موضع الخشبه فيخرج تمساحا فيقتله
وخور صندابور فيه امر عظيم من التماسيح وقيل
ان التماسيح لا تعقر بين لله ور واحد فاذا خرج الانسان
الى خارج لا يقدر ان يضع اصبعه في الما الا اختطفه
التمساح واهل سريره يقولون ان معهم طلسم
للتمساح وحدثني من راي بلاد الهند خلقا
كثيرا يزجرون وان بعض التجار من اهل سيراف
حدثه انه اراد الخروج من صامور الى سوبارة
طريق البر فقال لصاحب السلطان يضم اليه
رجلا يخفره في طريقه فضم اليه احد من كان بين
يديه من اللبانك وهو الرجاله فخرجنا فلما صار
بظاهر صيمور جلسنا عند تلاح وهو بركة ما
وجرام وهو البستان ناكل شيا وفي جملته ارز
فنعق غراب فقال الهندي للسيرافي تعرف ما
يقول الغراب قال لا قال يقول لا بد ان اكل من

هذا الارز الذي اكلتموه قال فعجبت من قوله لانا اقد
اكلنا جميعه حتى لم يبق منه شي ثم نهضنا واخذنا
نمشي فما سرنا فرسخين حتى لقينا خمسة انفس او ستة
من الهند فلما راهم الهندي اضطرب وقال لي
ان اقاتل هولا قلت ولم قال لان بيني وبينهم عداوة
فلما كلمني بما اراد حردوا خناجرهم واجتمعوا عليه
فقتلوه وشقوا بطنه حتى خرج ما فيه ووقع علي من
الفزع ما لا يمكنني معه المشي فسقطت كالباهت
العقل فقالوا لي لا تفزع فان هذا بيننا وبينه عداوة
وانت لا باس عليك ومضوا وتركوني فما تباعدوا حتى
سقط غراب لا اشك في انه ذلك الغراب فجعل
يلتقط الارز الذي خرج من جوفه ومن طريف اخبار
تجار البحر ومن ركبه واستغنى فيه اسحاق ابن اليهودي
وكان رجلا يتصرف مع الدلالين بعمان فوقع بينه
وبين رجل من اليهود خصومة فهرب من عمان الى بلاد
الهند

الهند ومعه نحو مايتي دينار لم يكن يملك سواها وغاب
عن البلد نحو ثلاثين سنة لا نعرف له خبر فلما كان في
سنة ثلثمايه ورد عمان فحدثني غير واحد من اخواننا
البحريين انه ورد عمان من الصين في مركب لنفسه وجميع
ما فيه له وانه قاطع احمد بن هلال صاحب عمان عن
المركب لئلا يحصي ما فيه ويعشر عليه على الف الف
درهم ونيف وانه باع على احمد بن مروان دفعة واحدة
مايه الف مثقالا من المسك الفايق وقدر ابن مروان
انه ليس معه غير هذا المقدار فباع على احمد بن مروان
من دار بعين الف دينار دفعة اخرى وباع على رجل
اخر بعشرين الف دينار دفعة اخرى فاستقاله احمد
ابن مروان فنقصه في كل مثقال درهما فكانت
الحطيطة مايه الف درهم وكانت معه طريفة من
طرف البحار فطار اسمه في البلاد وحسن الحال وطلب
منه بعض اهل الشر شيا فلم يعطه فخرج قاصدا الى

بغداد وكان ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات وزيرا فسعى
باليهودي فلم يلتفت اليه فتسبب الى بعض الاشرا
من خواص المقتدر بالله ونصح في اليهودي وحكي
ان رجلا خرج من عمان ولا شي معه وعاد ومعه مركب
له مسك بالف الف دينار وثياب حرير وصيني
بمثلها وجواهر واحجار طريفه بمثلها ومن غرايب
نوادر الصين ما لا يحصي وهو شيخ لا ولد له وان
احمد بن هلال اخذ منه من الامتعه خمس مايه الف
دينار فرفع الخبر الى المقتدر فاستعظمه وانفذ في
الوقت خادما يقال له الفلفل اسود مع ثلاثين غلاما
الى عمان وكتب الى احمد بن هلال يامر بحمل هذا
اليهودي مع الخادم ورسول من جهته فلما وصل
الخادم الى عمان فقرا احمد بن هلال الكتاب فامر
احمد بالاحتياط على اليهودي وقطع مصانعه لنفسه
على ان يدافع عنه على مال جليل ثم دس الى التجار من

من عرفهم ما في حمل اليهودي عليهم وعلى ساير الغربا
والقاطنين ممن يتجر من سوء العاقبه والجراه عليهم
ودخول اليد وطمع الفقرا فيهم واهل الشر
فغلقت الاسواق وكتبت المحاضر وشهد فيها الغربا
والقاطنين بانه متى حمل هذا اليهودي انقطعت المراكب
عن عمان وهرب التجار وانذر الناس بعضهم بعضا
ان لا يطرق احد ساحلا من سواحل العراق ولا يامن
ذو مال على ماله وانه بلد فيه وجوه التجار وذووا
اليسار من اقطار الافاق وانما سكنت نفوسهم الى المقام
بعدل امير المومنين وعدل اميره وحسن سيرته
ورعايته للتجار وكف الطامع عنهم والساعي فشغبوا
على احمد بن هلال وصاحوا عليه واختصموا حتى
همت نفس الخادم يعني فلفل واصحابه بالخروج
عنهم وتمنوا الخلاص وكتب احمد بن هلال بذكر
ما جرى وانه قد قامت نفوس التجار وقد هموا

مراكبهم واعادوا امتعتهم التي جاوا بها ليردوها وان
التجار القاطنين في البلد بوعزن صدوا رهم وقالوا
ان بقينا انقطعت معايشنا وارزاقنا بانقطاع
المراكب عنا وانما هذا بلد رزق اهله من البحر
وانه متى تم هذا على اصغرنا جري على الكبير اعظم
والسلاطين نار اين ما توجهت احرقت ولا طاقة لنا
بذلك والخروج من بين يديه اسلم واخذ الخادم ومن
معه من اليهودي نحو الفي دينار وانصرفوا وخبثت نفس
اليهودي ولم يزل يحتاج ويجمع ماله وبنى مركبا وخرج
الى الصين ومعه جميع ماله حتى لم يخلف درهما بعمان
فلما صار بسربزه التمس منه صاحب سربزه عشرين
الف دينار مصانعة ليتركه يجوز الى الصين ولا يعوقه
فلم يعطه شيا فدس عليه من قتله ليلا واخذ مركبه
وجميع امواله وكان مقامه بعمان ثلاث سنين
وخبرني من شاهد بعمان في يوم مهرجان

وقد اهدى الى احمد بن هلال برنية صيني سودا
مغطية الراس بالذهب فقال له ما في هذه البرنية
فقال سكباج اصلحته بالصين لك فتعجب من هذا وقال
سكباج يطبخ بالصين وقد مضى عليه سنتين كيف
تبقى فكشف الراس وفتح البرنية فاذا فيها سمك من
ذهب عيونه من الياقوت وقد عمي في البرنية وفي خلله
السمك الفايق واذا قيمة ما في البرنية خمسون الف
دينار وممـا حدث به اليهودي انه قال دخلت
الى بلد يقال له لوبين من بلدان الصين والمسلك
اليه بين جبال وعلى جبال شاهقة ويحمل متاعا اليه
علي الغنم لانه صعود جباله مثل الدرج لا يستطيعه
الا الغنم فوجدت لهذا البلد ملكا كبيرا له قدرٌ
وجلا له عظيم الشان فدخلت اليه وهو جالسٌ
على سرير من ذهب مرصع بالجواهر وعليه
حلي مثل حلي النسا وزوجته الى جانبه عليها اكثر

مما عليه وفي رقبته اطواق من ذهب وزبرجد لا
يقوموا بقيمته ولا يكونون مثلهم عند ملك من ملوك
المشرق ولا المغرب وعلى راسه نحو من خمس مايه جاريه
من كل لون عليهم انواع الحرير والحلي فسلمت عليه
فقال لي يا عربي هل رايت احسن من هذا يعني طوقا
مرصعا من اطواقه فقلت نعم قال وكيف ذلك قلت
معي واحده اشتريتها بمال عظيم قصدتك ايها الملك بها
قال فقالت له امراته يبقى لك شي هو دائم جانك واحده
فرد علي هذه فقال لا بل عجل لياتها الساعه فقلت بسببها
حيث والليله اجيكها فقال لا لا الساعه الساعه
وهو مستبشرا قال اليهودي وكان عندي
عشره فبادرت الى الموضع الذي نزلته فاخذت
تسعه فدققتها بحجر حتى صيرتها كالسويق ودفنتها
في التراب واخذت الواحده فلففتها في منديل طاهر
عليها المنديل وجعلتها في تخت وشددته واحكمته

ثم حملته وقصدت الملك ولم ازل افتح والنشر وهو
وهو ينحف الى زوجته قايمه تستجلي حتى اخرجت
المنيه فسجد من ساعته لها وسجدت امراته ووهبا
لي عليها مكافاه لها قدر عظيم واجمع البحريون
على ان بحر بربرا وهو سبع مايه فرسخ وهو في الطريق
الى بلاد الزنج من اعظم البحار خطرا والزنج وهذا
البحر فيه حرار عظيمه من جانب واحد والما فيه على
ما يقال يجري جريانا شديدا والمراكب تقطعه في
سبعه ايام وفي سنه ايام واذا وقع المركب الى بربرا
اخذوا اهل المركب وخصوهم واذا قصد البحار
بربرا كان مع الواحد منهم تحسب مقدار ولكن حد
ما له جماعه يخفرونه ليلا ياخذ بعضهم فيخصيه والواحد
منهم يجمع من خصيه ويحفظها فاذا تفاخروا اخرجوا
ما عندهم ليقع الرغبه فيه لان الشجاعه هو ان يخصي
الرجل منهم الرجل من الغربا ومن البحار الخبيثه

الصعبه الشديده التي يقل السلامه فيها لحر غباب
سرنديب وهو ثلثمايه فرسخ وفيه التماسيح امر عليهم
في ساحل هذا البحر النمور والبوارج الذين يقطعون
في هذا البحر اذا ظفروا بمركب اكلوا اهله وهم
اشر قوم وليس في سابر الاماكن من يقطع هذا البحار
مثلهم فالمركب الذي يقطع هذا البحر متى اخذته البوارج
اكلوا اهله وان غرق لم يمض عليه ساعة حتى ياكل
اهله التماسيح وان انكسر بقرب البر وصعد اهله
الى الساحل وطعهم النمور في ساعه واحده ومن اخبار
الهند في سننهم الطريقه ماحدثني به الحسن بن عمرو
انه سمع شيخا عالما بسير الهند يقول ان بعض ملوك
الهند الكبار كان جالسا ياكل وبازايه ببغا في قفص معلقه
فقال لها تعالي فكلي معي فقالت له انا افزع من السنور
فقال لها انا بلاوجرك وهو بكلام الهند اي افعل
بنفسي مثل ما يصيبك وتفسير هذه اللفظه ومعناها

هو ما اذكره وذلك ان الملوك من ملوك الهند يجي
اليه من الرجال عن علي حسب محله وحاله ثلثمن فيقولون
له نحن بلاوجرك فيطعمهم الارز بيده ويعطيهم التانبول
بيده فيقطع كل واحد منهم الخنصر من اصابعه
ويضعه بين يديه ثم يكونون معه حيث سلك ياكلون
باكله ويشربون بشربه ويتولون اطعامه ويستقصون
سابر احواله فلا تدخل له حظيه ولا جاريه ولا
غلام الا فتشوه ولا يفرش له فراش الا فتشوه ولا يقدم
له طعام ولا شراب الا قالوا الذي احضر كل منه اولا
وما اشبه هذا من سابر الاشيا التي يخاف على الملوك منها
فان مات قتلوا انفسهم وان احرق نفسه احرقوا انفسهم
وان مرض عذبوا نفوسهم لمرضه وان حارب او حورب
كانوا حوله ومعه ولا يجوز ان يكون هولا البلاوجريه
الا من عليه اهل الموضع ومن يرجع الى الخلق ولساله
وشهامه وله رواء ومنظر لهذا معنى البلاوجريه فلما

قال الملك لها انا بلا وحرك اكل الارز عنها فلما راته قد
اكل الارز عنها وقال لها انا ولا احرك نزلت من
القفص وجاءت فجلست على الخوان لتاكل فقصد
السنور فقطع راسها فاخذ الملك بدن الببغا فجعله في
صينيه وجعل عليه الكافور وحوله الهيل والتانبول
والنورة والفوفل وضرب الطبل ودار في البلد وفي
عسكره والصينيه على يده ثم كان يوجه بالصينيه كل
يوم فيطوف بها في البلد مدة سنين فلما طال ذلك
اجتمع عليه البلاوجريه وغيرهم من اهل مملكته
فقالوا له هذا قبيح وقد طال الامر فيه فلا بد لك
اما ان تنفي والا فعتر فنا حتى نعزلك ونقلب ملكا
غيرك لان في الشرط انه قال انا بلا وحرك ثم وجب
عليه حكم فدافع به او نكل عنه فقد صار طهدا والهند
عند هم هو الذي لا يجوز عليه الحكم لقلته ومهانته و
سقوطه مثل المغني والزامر وما اشبه ذلك والملك

ومن

ومن دونه في ذلك سوا اذ نكل عن واجب فلما راى
هذا جمع العود والصندل والسليط وحفر حفيرة
وجعل ذلك فيها واحرقه بالنار ثم رمى بنفسه فيها
فاحترق واحرق بلاوجريته يعني اتباع الاتباع
فارموا انفوسهم معه فاحترق في ذلك اليوم نحو
الفي نفس معه وكان اصل ذلك قوله للببغا انا بلا
وحرك وحدثني ان الملوك بسرنديب ومن يجري
مجراهم يحملون في الهندول وهو مثل المحمل على
اعناق الرجال ومعه ترنك من ذهب فيها ورق التانبول
وحوائجه يحملها غلام اخر والغلمان والاصحاب
معه ويطوف في البلد او يمضي في حاجة وهو يمضغ
التانبول ويبصق في المبصقة فربما جاءه البول وهو
في مسيره ذاك فيخرج من الهندول ويبول في الطريق
او السوق او حيث اتفق له وهو مع ذاك سائر ليس
يقف فاذا فرغ من بوله رد الى ثيابه ولم يمسحه وحدثني

قال رايت بسندان رجلا من الهند قد اختار بدار
فانصب عليه وعلي ثيابه بول من تلك الدار فوقه
وصاح بصمر هذا الذى صب علي ما من غسل اليد
او غسل الفم وهو عند هم اقذر ما يكون فقالوا له
هذا بول صبي بال الساعه فقال هذا بمعني جيد ومضي
وعند هم ان البول انظف من الما الذى غسل به اليد
والفم وحدثني ان الواحد من الهند يتغوط وينزل
الي التلاح وهي بركه الما المنصب من الجبال والصحارى
في اوان الامطار والسيول حتى يغتسل فيه ويستنجي فاذا
فاذا انتصف تمضمض بالماء وخرج من التلاح فمج
الما من فيه الى الارض لان عندهم انه اذا مج الماء من
فيه الي التلاح وافسده وحدثني عن من دخل
سرنديب وخالط اهلها وان من رسوم سلطانها
في معاملته اشيا منها ان له منظر علي الشط يضرب
فيها علي الامتعه وحدثني بعض البحريين
من

من امر الحيات يكون بملي مايد هش ودكران منها
حيه تسمي لنا عزان منقطه علي راسها مثل
الصليب اخضر ترفع راسها من الارض مقدار
دراع ودراعين علي قدر كبرها ثم تنفخ راسها وامدا غها
وتصير مثل راس الكلب واذا سعت لم تلحق واذا
طلبت لحقت ما ارادت واذا نهشت قتلت وان
يكون بملي رجل مسلم يسمي بالهند به سي وهو
صاحب الصلاه برقي من نهشه هذه الحيه فربما
كان قد تمكن سمها فيه فلم ينفع وفي الا لم يعيش
من رقيه ويرقي ايضا من نهشها غيرها من
الافاعي والحيات بهذه الناحيه جماعة من الهند
يرقون الا ان رقيه هذا المسلم لا تكاد تخطي قال
لي هذا الرجل وشاهدته وقد جاوا برجل قد
نهشته هذه الحيه وحضر رجل من الهند موصوف
بالحذق بالرقيه ليبرا وجعل المسلم برقيه ليموت

فات وانه شاهد ايضًا وقد رقا غير واحد ممن قد
نهشته هذه الحيه وغيرها فبرا وسلم وان ببلاد كولم
ملي جاصه حيه صغيره ولها راسان احدهما
الاصغر صغير يقال لها بطر وانما اذا افتح فمه
الاصغر كان مثل منقار العصفور اذا نهشت
بايهما لم يمهل طرفه عين وحدثني ابو الحسن
قال حدثني محمد بن بابشاد قال رايت لعب سرنديب
من امر الحيات اشيا ظريفه ومن اصحاب الرقي
امر عجيب وشاهدتهم في بعض البلاد القريبه
من برس اذا نهشت احدهم افعي وحيه رقوه
فان نفعت الرقيا وسلم الا وجعلوه في سرير من
خشب فتركوه على وجه الما الجاري في طهد
لهم يجري الي البحر ودورهم اودارا لم نهم
على ذلك النهر طوله وقد علموا انه لا يوضع في مثل
ذلك السرير الا ملسوع فمن كان منهم يحسن

الرقي

الرقى احد السرير ورقى من فيه فان نفعت رقيته
قام الملسوع ورجع الى منزله برجليه وان لم ينفع تركه
مع الما ولا يزال يطوف البلد ياخذ واحد بعد
واحد فيرقيه من يحسن الرقي فان نفعت رقيته
قام الملسوع وان لم تنفع سرحه فلا يزال كذلك
مع الما حتى يبلغ الى اخر البلد فاذا لم تنفع الرقيه
فيه حمله الما حتى يرمي به في البحر ويغرق او يتلف
قبل ان يصل الي البحر لانه ليس في الامر ان يتركوه
على الارض ولا يمسك به اهله رجا ان يصلح
فان سلم رجع برجليه وان لم تنفع فيه الرقى فقد
مضى وحدثني محمد بن بابشاد ايضًا انه قال
رايت في نهر من انهار الاعباب التي تجري الي البحر
تجري في الحر جريًا عظيمًا والمجري في ذلك
فربت في بعض الايام بذلك النهر والما قد نزل
عن اكثره وظهرت حافتاه واذا العجوز عليها نباه

Right page

مترىعه قاعده على الرمل مع صفه الما فقلت لها ما
الذى ىقعدك ها هنا فقالت لى انا عجوز كبيره وقد
عشت مده طويله واكلت من الدنيا قطعه
واستحيت ان اتقرب الى خالقي لا انجو فقلت فما
الذي ىقعدك ها هنا فقالت انتظر الما حتي يجي
فيحملني فما زالت قاعده فى موضعها حتى جا الماء
فحملها وغرقها وقد ذكرت فى هذا الخبر في غير
من اخبار الهند في قتلهم انفسهم بضروب القتل
ما فيه كفايه وحدثني بعض من دخل الهند انه
راي كمسانا لواحد بعد الواحد يجي الي الحوض
ليغرق نفسه فيعطي الاجره لمن يغرقه لا يخوف
ان يدركه الخوف او الجزع او يبدو اله في يغرق
نفسه فيعطي الاجره لم يضع يده في قفاه ويغطيه
في الما حتى يتلف وان صاح او استعفى او سأله
ان يطلقه لم يفعل وحدثني بعض من دخل بلاد

Left page

السهاك انه راي بحر بن البقر وهو بين جزيره
سرنديب وبين مند ورين وهي من الجزاير التي
حوالي جزيره سهيلان بلد للهند عظيم وان
الهند يقولون ان هذا البلد كان بحر بن سهيلان
فعبر البحر حتى صار بحر بن البقر وانه يقيم في
كل جزيره منها الف سنة ثم يعبر الى الاخري
وحدثني محمد بن بابشاد قال رايت سرير عند
امراه بها دابه على صوره بني ادم الا ان وجهه
اسود مثل ~~الزنج~~ وجه الزنج ورجليه ويديه طوال ازيد
مما عليه الادمي وله ذنب طويل وعليه شعر
مثل شعر القرد وهو جالس في المراة قد لشبت
بها فقلت لها ما هذا فقالت من اهل الغياض
والاشجار وكان يصيح صياحا ضعيفا لا يفهم
ما هو وهو قريب من القرد الا ان وجهه وجه
بني ادم وخلقته مثل بني ادم وحدثني ان بحر بن

لامري من الزرافه من لا يوصف كثره وحكى عن من
حدثه من اهل المراكب الذين كسر بهم البحر انهم اضطروا
الى المشي من نواحي قصور الى لامري وكانوا لا
يمشون بالليل خوفا من الزرافة لانها لا تظهر بالنهار
فاذا اقبل الليل صعدوا على شجر عظيمه خوفا
منها فاذا كان الليل احسوا بها تدور حولهم ويروا
بالنهار اثار وطيها على الرمل وان بالجزيره من
النمل ما لا يوصف كثره وخاصه بجزيرة لامري
فان النمل فيها عظيم وحدثني انه سمع بعض
البحريين يحكي ان بلولو يلنك وهو جون في البحر
فيه قوم ياكلون الناس لهم اذناب وهم فيها بين
ارض قصور وارض لامري سلوم في الثاني ان
ان شا الله تعالى ٥
وحدثني
محمد بن باشاد ان بجزيره النيان وهي جزيره في
البحر

البحر الخارج بينها وبين قصور مقدار مايه فرسخ
قوم ياكلون الناس ايضا ويجمعون روس الناس
عندهم ويفتخر الواحد منهم بكثره ما يجمع من
الروس ويشترون سبايك صفر بالثمن الوافر
ويدخرونه مكان الذهب ويبقى في بلادهم الدهر
الطويل كما يبقى الذهب عندنا والذهب عندهم
لا مقام له بل يكون منه ما يكون من الصفر عندنا
فتبارك الله احسن الخالقين وبعد جزيره
النيان ثلث جزاير يقال لها براوه اهلها ايضا
ياكلون الناس ويجمعون روسهم فيعملون بها
ويقسونها وحدثني ان جميع اهل قصور
ولامري وكله وقاقله وصنفير وغيرهم ياكلون
الناس الا انهم لا ياكلون الا اعداهم من طريق
الغيظ عليهم وليس ياكلونهم من طريق الجوع وبعد
دوا من لحم الانسان ويصنعونه من انواع الصنعه

والالوان وينتقلوا به على الخمر وحدثني ان اهل
جزاير لجبالوس وهي جزاير كثيرة طولها ثمانين
فرسخاً نقصدون المراكب ويشترون منهم المتاع
يداً بيد وانه متى حصل مع احدهم شي قبل ان
يعطي بدلاً منه ومضى ولم يقدر على استرجاعه
منه وربما انكسر المركب ووقع اليهم رجل او امراه
فيسلم معه شي من ماله او ثيابه فان كان الذي سلم
معه بيده لم ياخذ وامنه شيا كاينا ما كان لانهم
لا ياخذون من يد احد يقع لهم شي ثم يعدونه
في منازلهم ويطعمونه مما ياكلون ولا ياكل الواحد
منهم حتى يطعم ضيفه فاذا اكل الضيف اكل مما
يفضل عنه ولا يزال عندهم من هذه صورته
حتى يجتاز بهم مركب فاذا جاءهم مركب حملوهم
اليه وقالوا لاهل المركب اعطونا شيا وخذوه منا
فلا بد لاهل المركب ان يعطوهم شيا عنه وياخذوه

وربما

وربما كان الذي يقع لهم سهما فيجد مهم ويقتل الكسار
ويبيعه عليهم بالعنبر ويجمع شيا الى وقت اجتياز
المراكب فيجمع شيا في مقامه عندهم وحدثني بعض
من دخل بلاد الهند انه سمع الارماس الجيد النادر
المرتفع يجلب من نواحي قشمير وان هنالك وادي بين
جبلين فيه نار توقد طول الدهر ليلا ونهاراً
وشتا وصيفاً والارماس فيه وليس يطلبه الا
طايفة من الهند سفله يحملون انفسهم على المهالك
فتجتمع الجماعة منهم ويقصدون هذا الوادي
ويذبحون الغنم الهزله ويقطعونه قطعاً ويقذفون
بالقطعه بعد القطعه في كفه منجنيق يعملونه لان
التقرب من الموضع لا يمكنهم لجهات شتى منها
ان وهج النار يمنع من ذلك ومنها ان حول النار
من الافاعي والحيات ما لا يوصف وفيها ما لا
يمهل حتى يتلف فاذا قذفوا باللحم انحدرت عليه

السور وهي كسن فيخطفه ان وقع بعدًا من النار
فترفعه فاذا اراو النسر قد اخذ اللحم اتبعوه حيث
يمضي فربما سقط من القطعه اللحم الى احد هاشي من
الارماس وربما اخذ رفي موضع فيا كلها فيجدون
في ذلك الموضع الارماس وربما سقطت القطعه
اللحم في النار فتحترق وربما وقع النسر على قطعه
لحم بقرب النار فيحترق وتنشيط وربما اختطفها
النسر قبل سقوطها الى الارض على حسب ما يتفق
فهكذا يأخذ الارماس وفي اكثر يتلف طالبه
الافاعي والحيات والنار وملوك الناحيه
يطلبون الارماس ويشددون في طلبه وطلب
من يلتمسه ويفتشونهم اشد تفتيش لجلاله
الارماس وعظم خطره وحدثني اسمعلونه
الناخداه قال اجتمع لي في كن واحد وردت فيه
من كله الى عمان وذلك في سبعه عشر وثلاث مايه

ما

ما لم يجتمع لناخدا قبلي خطفت من كلاه فلقيني في
طريقي سبعين بارجه فحاربتهم ثلاثه ايام مثنوا اليه
واحرقت عدا منهم وقتلت جماعه وتخلصت وقطعت
من كله الى ان وصلت الى شط العرب يعني شحر
نار في احد واربعين يومًا فاخذ السلطان بعمان
من عشور الامتعه التي في مركبي ستمايه الف دينار
وترك على الناس من العشور في بضايع وغير ذلك
مما سامحهم فيه ما لعله يكون نحو مايه الف دينار
سوى ما سرق من العشور ولم يوقف عليه وهذه
ثلاثه اشيا اجتمعت في كن واحد تتفق لم تجتمع
ولا متفرقه لاحد ورد من هذه الناحيه وحدثني
اللوحي المتطبب بعمان قال كنت بالتير ودفعنا
اليها بالنواهيه فتركنا المركب وحملنا الحموله واقمنا
ننتظر السفر فبينما نحن كذلك يومًا من الايام
اذ وافت امراة لها قد وتمام وجسم حسن

ومعها شيخ ابيض الراس واللحيه صعيف الجسم نحيف
فقالت اسلموا اليكم هذا الشيخ وكثر مطالبته لي واني
ليس اطيقه فلم نزل نرفق بها الى ان وفقناه ان يصطلح
في اليوم دفعتين وفي الليل مثله فلما كان بعد ايام
عادت الينا فسالت مثل ما سالت اولا فقلنا له
يا هذا الرجل امرك عجيب في خبرك قال كنت في مركب
فلان في سنة كذا فاصيب وتحصلت مع جماعة
من اهل المركب علي الشراع فوقعنا بجزيره فكنا اياما
لم نطعم شيا حتى اشرفنا على التلف ثم وقعت سمكه ميته
قد قذفها الموج الى الساحل فتحامى القوم اكلها خوفا
ان يكون اكلت شيا من السموم فحملت نفسي الجهد
الذي بي على اكلها وقلت ان تلفت استرحت مما انا
فيه وان عشت كنت قد شبعت لوقت اخر فاخذتها
والقوم ينعوني وجعلت اكلها غير مشويه فلما حصل
لحمها في جوفي التهب في ظهري مثل النار ثم صار

يطول ظهري كعمود من نار وانتشر على يدي واتعبني
فانا منذ ذاك الوقت والى يومي هذا على هذه الصوره
قال وكان له منذ اكلها السمكه سنين كثيره وتذاكرنا
امر اسمعيلويه بن ابرهيم بن مرداس وقد وصل الينا وصل
في سنه سبع عشره وثلاث مايه وكان وصوله منذ
خطف من كله والى ان دخل بكلي عمان ثمانيه واربعين
يوما وورد في تلك السنه كاوان من سرنديب وبلغ
عشور مركبه ستمايه الف دينار الا مركب كاوان
هذا عن ~~كاوان~~ هذا انه قال ادخلني يقتون ملك
الصين الى بستان كانوا مقدار عشرين جريبا فيه
نرجس ومنثور وشقايق وورد وساير الانوار فعجبت
من اجتماع الانوار الصيف والشتا في وقت واحد
في بستان واحد فقال لي كيف ترى فقلت ما رايت
الا وهذا احسن ولا طرفه الا وهذا اطرف منها
فقال لي جميع ما ترى من الاشجار والانوار معموله

حكي عن

من الحرير معمد نه بعد ان قال لي هذا فوجدت
الورق والانوار من الحرير الصيني قد عمل وصفر
وحك ونسج وسوى ومن رآه لم يشك فيه انه
شجر ونور لا يغادر شيا وبابدمان الكبير
بيت الكبير من الذهب فيه قبر يعظمه اهل ابدمان
ولشدة تعظيمهم اياه بنوا عليه بيتا من الذهب
واهل الجزيرة يزورونه ويقولون انه قبر
سليمان بن داود عليهما السلام وانه كان دعا الله
عز وجل ان يجعل قبره حيث لا يصل اليه اهل ذلك
العصر وان الله تعالى خصهم به فجعل قبره عندهم
فابدمان لم يقع اليها احد عاد الينا وانما حكى لي
بعض من دخل بلاد الذهب انه راي بصفير رجلين
ذكر انه وصل الى ابدمان في جملة اهل مركب
كانوا فيه واهلوا ولم يتخلص غيره وانه حدثه بهذا
الحديث وحدثني غير واحد من البحريين

بامر الدرة المعروفة باليتيمة وانما سميت اليتيمة لانه
لم يوجد لها اخت في الدنيا واجودهم شرحا للقصة
حدث انه كان بعمان رجل يقال له مسلم بن بشر
وكان رجلا مستورا جميل الطريقة وكان ممن يجهز
الغواصة في طلب اللولو وكانت بيده بضاعة فلم
يزل يجهز الرجال للغوص ولا يرجع اليه فايدة حتى
ذهب جميع ما كان يملكه ولم يبق له حيلة ولا ذخيرة
ولا ثوب ولا شي يجوز بيعه الا خلخال بمايه دينار
لزوجته فقال لها اقرضيني هذا الخلخال لاجهز
به فلعل الله تعالى يسهل شيا فقالت له يا هذا
الرجل لم يبق لنا ذخيرة ولا شي نعول عليه وقد
هلكنا وافتقرنا فلان ناكل بهذا الخلخال اصلح من
ان تتلفه في البحر فتلطف لها واخذ الخلخال
وصرفه وجهز بجميعه الرجال الى الغوص وخرج
معهم ومن شرط الغوص ان يقيم الغواصة فيه

شهرين لا غير وعلى هذا تشارطون فقاموا يغوصون
تسعه وخمسين يوما ويخرجون الصدف ويفتحونه
فلا يحصل لهم شي فلما كان في يوم الستين غاصوا على
اسم ابليس لعنه الله فوجدوا فيما اخرجوه صدفه
استخرجوا منها حبه لها مقدار كبير لعل ثمنها يوفي
بجميع ما كان يملكه مسلم منذ كان والى وقته فقالوا
هذا وجدناه على اسم ابليس لعنه الله فاخذها وسحقها
ورمى بها في البحر فقالوا له يا هذا الرجل لم
فعلت انت هذا فقد افتقرت وهلكت ولم يبق
لك شي يقع بيدك مثل هذه الحبه التي لعلها تساوي
تساوي الاف دنانير فسحقها فقال سبحان الله
كيف استحل ان انتفع بمال استخرج على اسم ابليس
وانا اعلم ان الله تبارك وتعالى لا يبارك وانما وقعت
هذه الحبه بايدينا ليختبرنا الله تعالى بها ويعلم
من يعرف خبرها اعتقادي ولئن انتفع بها لتفقدن

كل احد فلا يغوصون الا على اسم ابليس لعنه الله
فانه ذلك يعظم على كل فاين وان عظمت ووالله لو كان
[illegible]انه كل لولوه في البحر ما تلبست به امضوا فغوصوا
وقولوا باسم الله وبركه الله قال فغاصوا على ما رسم لهم
فما صلى صلاه المغرب من ذلك اليوم وهو اخر
يوم من الستين حتى حصل بيده درتان احدها
اليتيمه والاخرى دونها بكثير فحملها الى الرشيد
وباع اليتيمه بسبعين الف درهم والصغرى بثلاثين
الف درهم وانصرف الى عمان بمايه الف فبنا لها
دارا عظيمه واشترى ضياعا واعتقر عقارا ودارا
معروفه بعمان فهذا ما كان من خبر الدره اليتيمه
حدثني يونس بن مهران السيرافي التاجر
وقد كان دخل الزابج قال رايت في البلد الذي
فيه مهراجا الملك بالزابج من الاسواق العظيمه
ما لا يحصي وعدت في سوق الصيارف لهذا البلد

ثمان مايه صير في سوى ما في البلد من الصيارف
المتفرقين في الاسواق وحكي من امر جزاير
الزانج وعمارتها وكثره البلدان والقري فيها
ما لا يقع عليه وصف ومن طريف الاخبار ما حدثني
به بعض اصحابنا قال ركبت في سفينه من الايله
اريد بيان فاخذتنا الرياح والامواج وزاد الامر
علينا حتى نرعنا ثيابنا ولم يكن عندنا شك في اتانا الموت
وكان في السفينه معنا امراه معها صبي وكانت
ساكته قبل ذلك فلما اشتد بنا الامر اخذت ترقص
الصبي وتضحك ولم يكن فينا فضل لخطابها لانا
بيسنا من الحياه فلما صرنا في الشط وامنا الغرق
قلت لها يا هذه المراه ما تتقين الله عز وجل انت تري
ما حل بنا من البلا وانا قد بيسنا من الحياه ترقصين
الصبي وتضحكين اما خفتي الغرق كما خفنا فقالت
لو سمعتم حديثي لتعجبتم وما انكرتم على صبري وتهاوني

بالغرو

بالغرق قلنا لها حديثنا فقالت انا امراة من اهل
الايله وكان الوالدي صديق من ناسه المراكب
يختلفه من عمان الى البصره وكان اذا ورد المركب
الذي هو من عمان نزل الينا واقام عندنا اياما
واهدا الينا واذا اراد الخروج فعلنا مثل ذلك
واهدينا اليه ما مكننا وكان رجل مستورا فزوجني
ابي به وما مضت غير ثلاث سنين حتى توفي
ابي فقال لي قومي حتى احملك الي عمان فان لي
بها والده واهلا فخرجت معه الي عمان ولبثت
مع اهله لها مقدار اربع سنين وهو يختلف
بين عمان والبصره ثم توفي بعمان بعد ان ولدت
هذا الصبي بخمسه اشهر فلما قضيت بعده لم يطب
لي المقام بعمان لان مقامي انما كان بسببه فقلت
لوالدته واهله اريد ان ارجع الى اهلي بالايله
فقالوا لي ان قمت عندنا قاسمنا ل حياتنا فليس

لنا في الدنيا غير هذا الصبي وسالوني فابيت فلما
عزمت علي الخروج اشتريت للصبي سريرًا وشقًا
من خيزران وجعلت فيه ثيابا كانت قد جمعتها
لي وللصبي وذخيرة كنت قد ادخرتها وغطيت
ذلك كله واحكمته وجعلت الصبي فوقه وخرجت
في مركب يريد البصرة فبينما نحن اذ اخذنا الجب
فانكسر المركب نصف الليل وتفرقت الركاب
والبابانية في البحر فلم ير احد منا صاحبه وتعلقت
بلوح من الالواح فضبطته ولم ازل عليه الي
الغد نصف النهار حتى رانا صاحب مركب مجتاز
فجمع من راس الماء نحو عشر انفس كنت انا احدهم
وحملنا الي مركبه ولسوار وسناحي قذفنا الما الذي
شربناه في البحر وسقونا ادوية وعالجونا الي من
الغد بالغداة حتى رجعت نفوسنا الينا وانا قد
نسيت اني لما انا فيه وزال الفكر فيه عن قلبي

فلما

فلما كان من الغد قال صاحب المركب وانا اسمع انظروا
هذه المراة لها لبن فان هذا الصبي الذي وجدناه
يموت فقالوا لي الك لبنا قد لزت الصبي فقلت
قد كان لي لبن ومع ما مر بي فما اعلم انه قد بقي منه
شي فقالوا لي ابصري هذا الصبي قبل ان يموت
فجاوني بالسرير وفيه الصبي بحاله ما فتحوه ولا
اخذوا منه شي فلما رايته وقعت على وجهي وصرخت
وغشي علي فرشوا علي الما وقالوا ما انت فافقت
بعد ساعه واقبلت ابكي واضم الصبي فقالوا
يا هذه المراة ما لك فقلت هذا الصبي ابني فقام
صاحب المركب الي وقال هذا ابنك فاي شي الذي
تحته فاقبلت اعد عليهم ما تحته وجعلوا يخرجون
شيا كانه انما وضع الساعه فما منهم احدًا لا بكا
بكاءً عظيمًا وحمدوا الله وشكروه فانا عرفت في
ذلك البحر وفرق بيني وبين ابني فجمع الله بيني

وبينه على تلك الصورة اخاف من هذه الرحلة ان
شاء الله على الغرق لم يسعفني الجد وحدثني
بعض تجار سيراف قال ركبت في مركب من عمان
يريد البصرة وكان في المركب جارية منصورية
جميلة الوجه فارهة ورايت احد بابانية المركب
يومي اليها في الوقت اذ اقرب من البلج ولم يكن
يقدر عليها لكونها في البلج فلما قربنا من جارك
تغير البحر واخذنا الخب فاصيب المركب
واتفق ان تعلقت بالشراع وقد تعلق به قبلي
جماعة منهم الجارية المنصورية وذلك البابانى
الذى كان يولع بها فجعل يراودها عن نفسها وهي
ترفسه برجلها وتمنعه بقية نهارها والامواج
ترفعنا وتضعنا الى ان ضعفت الجارية وتمكن منها
فوطيها وانا ارى وليس فينا فضل للقيام ولا حطابه
ولا قدرة على منعه ولا الفكر ايضا فيه لانا هالكين

في البحر واصبحنا وقد تلفت الجارية وسقطت عن
الشراع في البحر الذي من سلم على الشراع وحدثني
[illegible]ه كان بصيمور رجل من اهل سيراف يقال له
[illegible]لعباس بصيمور بن ماهان وكان هنرمن المسلمين
بصيمور ووجه البلد والمنصور اليه من المسلمين
فدخل بعض بابانية المراكب وكان من اهل البحر
في بصيمور فراى فيه صنما على صورة جارية في
نهاية الحسن فطلب غفلة من القوم وتقدم اليها [اليه]
فانزل بين افخاذها واجاز به من القوم ففزع وتبا [عد]
وفطن به القيم فتقدم الى الصنم فوجد بين افخاذه
تما فتعلق بالرجل ورفع من ساعته الى الملك
بصيمور وغرق الصورة واقر الرجل بما فعل
فقال ما ترون فقالوا يطرح للفيلة حتى تدوسه
وقال اخر يقطع قطعا فقال لا يجوز هذا فانه
من العرب وبيننا وبينهم شروط ولكن يمضي واحد

واحد منكم الى العباس ابن ماهان هتر من المسلمين
فيقول له ما حكم الرجل منكم اذا وجد في مسجد
من مساجدكم بامراة وانظروا ما تقول فافعلوا
به فمضى اليه احد الوزرا واستفتاه فاجاب العباس
ابن ماهان ان يعظم امر الاسلام عندهم فقال
اذا وجدنا احدا على هذه الصفه قتلناه فقتلوا
الرجل فاتصل الخبر بالعباس وكيف جرت
هذه القضيه فخرج عن صيمور سرا من الملك
خوفا ان يمنعه من الخروج عن بلده لمحله وموضعه
وحدثني دار بن بن السيرافي وهو اخو امراة
عبيد الله بن ايوب وعبيد الله خال عبد الله
ابن الفضل القاضي قال كنت بخانقوا وهي قصبه
الصين الاكبر يوما اذ قتل في غد برجل البلد من
حجاب بصور قد وافى بعض النواحي فجلس الناس
من غد في الطريق الذي يختار للنظر اليه وابتداء

بد خلون

بد خلون طلوع الشمس قطعه الى وقت العصر
ثم ادخل الحاجب نفسه واذا معه من الرجال
نحو مايه الف فارس ومن الاخبار الطريفه
ما حدثني به ابو العباس بن ماهان سرهين
صيمور ان بعض البحار اخبره عن نفسه انه
جهز مركبا من سندابور وصيمور الى عمان الشد
منى وانه سلم الى وكيله في المركب خشبه طويله من
الساج عليها علامه وقال له بع هذه واشترى بثمنها
كذا وكذا من السقط وكتب له بذلك تذكره وحطف
المركب فلما كان بعد شهرين وزيادة عليها وانا
جالس في منزلي واذا برجل قد وافى فقال لي قد
دخلت الخور خشبه طويله عليها اسمك فقمت
اغدو وليس عقلي معي فانظر فاذا الخشبه بعينها
فلم اشك ان المركب انكسر في البحر لانها خشبه
طويله تحت الخشب فلم يمكن اخراجها من المركب

فی وقت الحب وطرح المتاع الی البحر وزال الشك
عنی ان المرکب اصیب فجا الناس فعزونی
وتعرت عن المرکب وما فیه وعدت الی شغلی
ولیس عندی البته شك فی انه تلف لانه ما جانا
من البحر احد عنده خبر فلما مضی الاشهران ونحوهما
حتی جانی البشیر فقال مرکبك قد طلع فقمت
مبادرا فاذا بالمرکب قد شارف البلد ونزل
الوکیل منه وجانی فسالته عن الخبر فقال سلامه
وعافیه فقلت هل ذهب منکم شی او طرحتم الی
البحر شیا فقال لم یذهب منا خلا له الحمد لله
کثیرا فقلت له ما فعلت تلك الخشبه الفلانیه فقال
بعتها بنیف وثلاثین دینارا واشتریت لك بالثمن
ولم تعجبنی من ذلك ثم تحاسبنا فحاسبنی علی ثمنها
فقلت لا بد ان تصدقنی عن هذه الخشبه وحرمت
علیه فقال لی انی لما حولت جمیع ما فی المرکب

لا

الی الساحل وقع بعمان خب عظیم فی البحر
فحملت الامواج الاخشاب الی البحر وقلب البحر
الرمل علی الساحل فغطا ما شا الله ان یغطیه من
الاخشاب فلما کان من الغد جمعت الرجال وطلبنا
الامتعه فلم نفقد شیا غیر الخشب الطویله فقلت
لعل الرمل قد سفا علیها فغطاها فاستاجرت من
حفر فی الساحل لیطلبها فما وقعنا لها علی خبر واذا
الامواج قد قذفتها الی البحر فعادت الی صاحبها
وهذا من اطرف ما سمعته فی هذا المعنی
وخرج فی سنه اثنین واربعین وثلاثمایه
مرکب لبعض التجار بالبصره من عمان الی جده
ولحقه الحب فی بعض نواحی شحربان وطرحوا
الی البحر شیا من الحموله وفیما طرح خمسه اعدال
وطن حلیج وسلم المرکب واتفق ان خرج مرکب
لهاذا التاجر فی هذه السنه ایضا من البصره

يريد عدن وعلافقه فلما صار الى تلك الناحيه من
من شجر البان انقطع القارب والدوبج من خلف
المركب واحدته الامواج فطرح البابانيه نفوسهم
في القارب والدوبج ومضوا خلفه لياخذونه فدخل
موضعاً شبيه البطن في البحر فدخلوا خلفه
فاذا على الساحل خمسه اعدال وطن حليج بعلامه
صاحب المركب فحملوها في القارب وَرَزَقَ الله
السلامه وقد كانوا قدروا ومرها انكسر فيه
الاعدال بعد فوابعد ذلك الخبر ان هذه الاعدال
من جمله ما طرح من ذلك المركب وحدثني
من اثق بقوله انه شاهد ببعض بلاد الهند رجلين
منهم قد تقينا وحفر كل واحد منهما بير وملاها
بعد ان قام فيها على رجله سرجينا وجعل فيه نار
وسطا بينهما نردا وجعلا يلعبان به ويمضغان
التانبول ويغنيان والنار تعمل فيهما من اسفل الى

ان

ان بلغت النار الى قلوبهما فطفيا ولم يظهر منهما
تالم ولا تغير وقال انه لا يعلم هل حدثه هذا
الرجل انهما ماتا في اليوم الاول او جلسا يلعبان الى اليوم
الثاني وماتا فيه وحدثني عبد الواحد
ابن عبد الرحمن الفوسي وهو ابن اخي ابي حاتم الفسوي
وقد سافر سنين كثيره في البحار وارض الهند انه شهد
شعورها مثل القلانس على الروس وكانت سيوفهم
مستقيمه قايمه فوقع بين طايفه منهم وبين طايفه
اخرى حرب فاستظهرت احداهما على الاخرى
فتحكموا عليهم وقالوا ما نرجع عنكم الا ان تجعلوا شعوركم
ساجده لشعورنا وسيوفكم ساجده لسيوفنا فصارت
الفرقه المستظهر عليها تشد شعورها منكوسه
وسيوفهم مقوسه وهو القراطل فالرسم باق الى اليوم
على هذا في تلك الطوايف وحدثني علي بن محمد
ابن سهل المعروف بسرو روقد دخل تبه ودايه

هذه الدور بها راكبة على الما وساير اهلها بهم الشكر
صغيرهم وكبيرهم لكثرة اكلهم الغليم وهو
دكر السلاحف وان كل واحد منهم يشد من باب
منزله الى الما حبلا في وتد فاذا اصفرت الشمس احدهم
الشكر فيخرج الواحد من بيته ويمسك الحبل
الى الما ليقضي حاجته ويطهر ويعود الى منزله فلا
يزال كذلك الى من الغد ضحوة النهار حتى تنبسط
الشمس ويضي النهار وان تجار الغربا اذا دخلوا
بلادهم اخذ واحد حبل هذا فجعلوه مشدودا على
باب هذا وحبل هذا على باب هذا فيخرج
الواحد منهم الى الماء ويعود الى منزل الاخر
فيدخله فيقع بينهم الشر ويقول له دخلت بيتي
متعمدا وحدثت عن رجل يقال له ابو طاهر
البغدادي انه قال دخلت الزابج ومن بلاد جزاير
الزابج بلد يقال له مرقاوند فيه عنب كبير جدا

وانه ما حمل قط من ذلك العنبر في مركب وخرج
عن البلد الا رجع اليه وانهم يحتالون في بيع العنبر
على الغربا ومن لا يعرف خبر العنبر باع بارخص
سعر واقل ثمن وان ظاهر هذا كان في المركب
شي من العنبر قد حمل سرا من صاحب المركب
فرجعت الريح عليهم وردتهم الى البلد وحدثني
يزيد العماني ناخوذه الزنج قال رايت في نواحي
بلاد الزنج جبلين عظيمين بينهما واد وفيه اثار
النار وعظاما تخن وجلود محترقه فسالت عنه
فقيل لي هذا واد تجري فيه وقتا في السنه
نار فربما جازت النار وفي واد غنم ومواشي ترعى
ولم تشعر اربابها ورعاتها لذلك فتحرقهم وان
النار تجي في الوادي اياما مثل السيل اذا جرى
في الاوديه وبلاد الهند لصوص تجي منهم
منهم جماعه من بلد الى بلد فيعبثون على التجار الموسرين

اما غرب واما هندي فيقبضون عليه في بيته او في
السوق او في الطريق ويجردون في وجهه السكاكين
ويقولون له اعطنا كذا وكذا والا قتلناك
فان تقدم اليهم احد يمنعهم من الرجال او سلطان قتلوا
ولم يبالوا عنه ان يقتلوا او يقتلوا هم انفسهم بعد
كل ذلك عندهم سوا اذا طالبوا الانسان لم يسع
احدا ان يكلمهم ولا يتعرض لهم خوفا من نفسه ويمضي
معهم فيجلس حيث شاوا من سوقه او داره او دكانه
او في بستانه فيجمع لهم المال الذي قد قاطعوه عليه
والمتاع وهم مع ذلك ياكلون ويشربون وسكاكينهم
مجرده فاذا اجتمع ما وافقوه عليه احضر من يحمله
معهم ومضى وهم محيطون به حتى يبلغوا مامنهم
الذي يامنون فيه على انفسهم فيطلقونه من هنالك
وياخذون المتاع والمال وحدثني محمد بن
مسلم السيرافي وكان مقيما بالهند نيفا وعشرين سنه

وقد

وقد سافر الى اكثر بلاد الهند وعرف احوال اهلها
ومعاملتهم معرفه جيده ثم ان اثني عشر نفسا جاوا
الى صيمور وبانه فقبضوا على رجل من التجار هندي
له ابن يملك مالا عظيما والابن شديد المحبه له
لا ولد سواه فقبضوا عليه في وسط منزله وطالبوه
بعشره الاف دينار او نحو ذلك وكان هذا
بعض ما يملكه ابوه فوجه الى ابيه يعرفه ما نزل
به ويسله ان يشتريه ويخلصه منهم فجا اليهم
فكلمهم ورفق بهم لياخذوا منه الف دينار
او نحو ذلك فابوا وقالوا لم ناخذ الا عشره الاف
دينار فلما راهم على هذه الحاله مضى الى الملك
وعرفه القضيه وقال هذا شي لا دوا له ومتى لم
يقع بهولا القوم نكايه لم يكد احد ان يقيم عندكم
فقال له كيف يصنع وان كلمناهم قتلوا ابنك
فقال له كيف العمل قال قتلهم سهل علي واتما

اخاف ان يقتلوا ابنك ولا ولد لك غيره فقال
ما ابالي هولاء يطلبون مالا اعطيهم ولا يجوز لي ان
افقر نفسي واخلص ولدي باي وجه ايها الملك
فجمع الخشب حول الدار وسد بابها وتضرمها
بالنار عليهم فقال له يحترق ابنك وعيالك فقال
احترقهم اهون عندي من ذهاب مالي
فوجه الملك وسد باب الرجل وضرم الباب
بالنار فاحترق القوم وولده وعياله وجميع
ما كان في الدار قيل ان في بلاد الهند
الاعلى الرسم في احراق الشيوخ والعجايز باق
وكان من رسم ملوك الذهب والزابج ان لا
يجلس احد بين ايديهم من المسلمين والغربا
كاينا من كان وسايرا اهل مملكتهم الا متربعا ويسمى
ذلك البرسيلا فمن مد رجليه او فعل غير ذلك
الفعل فعليه غرامه ثقيله بحسب ما يملك

فاتفق ان كان عند ملك من ملوكهم يقال له
سندباباله رجل من البواخذ يقال له جهود لوناه
له موضع ومحل وكان شيخا مسنا وجلس بين يديه
فطال عليه الامر ولم يمكنه برياكا وكانوا في حديث
لهم فاخذ جهود لوناه يحدثهم بحديث اخر فادخل
في حديثه ذكر الكنعاد فقال وعندنا
بعمان سمك يقال له الكنعد تكون الواحدة كذا
ومد رجله وقبض على نصف فخذه ومنه ما يكون
مثل هذا ومد الرجل الاخرى وقبض على حقوه
فقال لوزير هذا الرجل سببا فانا كنا في حديث
وخرج منه الى حديث السمك فما السبب في
ذلك فقال ايها الملك هذا رجل شيخ قد اسن
وضعف ولا يحتمل ان يجلس هكذا فلما تعب جعل
لاستراحته سببا ووجها فقال الصواب ان
يرفع هذا الرسم عن المسلمين الغربا خاصة فرفع

عنهم فهو الى اليوم رسم ان يجلس المسلمون بين ايديهم
بما يشتهون ويجلس غيرهم على الرسم الاول
برسبيلا فان غير جلسته كانت عليه الغرامه
ذكرت في فصل قبل هذا امر عبّاد الهند و
وهم عدة اصناف منهم البيكور واصلهم من
سرنديب وهم يحبون المسلمين ويميلون اليهم
ميلا شديدا وهم في الصيف عراة حفاه
يستترون بشي وربما جعل الواحد منهم على سوءته
خرقه اربع اصابع في مثل ذلك مشدود بخيط
في الوسط وفي الشتا يتشحون بالحصر الحشيشه
ومنهم من يلبسون الازار مرقعا من كل لون على
لون المرقعه للشهره ويلوثون ابدانهم برماد
عظام الموتى من الهند الذين احرقوا ويحلقون
روسهم وينتفون لحاهم وشواربهم ولا يحلقون
شعر العانه ولا شعر الابطين وفي الاكثر يقصون

يقصّون اظفارهم ومع الواحد منهم قحف راس الانسان
ميت فيه ياكل ويشرب على سبيل الاتعاظ بذلك
والتواضع وكان اهل سرنديب وما والاها لما
بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم فارسلوا
رجلا فهيما منهم وامروه ان يسير اليه فيعرف
امره وما يدعوا اليه فعاقت الرجل عوايق ووصل
الى المدينه بعد ان قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفي ابو بكر رضي الله عنه ووجد القايم
بالامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فساله عن
امر النبي صلى الله عليه وسلم فشرح له وبين
ورجع فتوفي الرجل بنواحي بلاد مكران وكان
مع الرجل غلام له هندي فوصل الغلام الى
سرنديب وشرح لهم الامر وما وقف عليه
من امر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله
عنه و[illegible] وجد واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووصف لهم تواضعه
وانه كان يلبس مرقعه ويبيت في المساجد فتواضعهم
لاجل ما حكا لهم ذلك الغلام ولبسهم الثياب المرقعه
لما ذكر من لبس عمر رضي الله عنه المرقعه ومحبتهم
للمسلمين وميلهم اليهم لما في قلوبهم مما حكاه
ذلك الغلام عن عمر رضي الله عنه وفي مذهب
اهل الهند ان الشراب على الرجال حرام وهو
للنساء حلال ومن الهند من يشرب سرًّا وبالهند
كهنه وسحره امرهم مشهور وقد ذكرت بعض
ذلك في هذا الجزء وحدثني ابو يوسف
ابن مسلم قال حدثني ابو بكر الفسوي بصيمور
قال حدثني موسى الصندابوري قال كنت
عند صاحب صندابور يوما اتحدث اذ ضحك
فقال اتدري لم ضحكت قلت لا فقال على الحايط
ورغه وتقول الورغه الساعه يجي ضيف غريب

قال

قال فعجبت من حماقته واردت الانصراف بعد
ساعه فقال لا تبرح حتى تنظر اخر امر هذه
قال فانا في حديثنا اذ دخل بعض اصحابه فقال
وافا الخور من عمان مركب ثم لم نلبث الا ساعه حتى
دخل جماعه ومعهم اقفاص فيها اسفاط وقماش
وما ورد ففتح منها قفص فيه ماورد فقفزت
منه ورغه كبيره وصعدت الى الحايط تعدوا
الى الورغتين وانا ارى وحكي ان هذا هو
الذي رقى التمساح في خور صندابور فهو الى
الساعه لا يؤذي احدا البته في خور صندابور
وقد كان قبل هذا لا يتمكن احد ان يدنو من الما
الا انتبه التمساح وقد كان في الخور منه شي عظيم
تجاوز الحد فوقع اليهم رجل هندي فقالوا
للملك سرين انا ارقي التمساح لا يؤذي احدا في
الخور فقال له افعل حتى اعطيك كذا وكذا

ثم هرب الرجل فلم يقدر عليه فلما كان بعد مدة
دخل الى سرين رجل هندي صاحب رقى وكهانه
وسحر فصادف بسرين صديقا فقال له اريك
شيا طريفا فقال نعم فجلس على الخور وتكلم بكلامه
ثم قال ان شيت فادخل الخور فان التمساح لا يوذيك
وان شيت فاحضر من يدخل وان شيت دخلت
انا فقال له تدخل انت فدخل هو ثم دخل الاخر
ثم دخل اخر فجعل التمساح يطوف بهم ولا يوذيهم
ثم صعدوا فقال له تحب ان اخلي عنهم فقال
افعل وطرحوا كلبا فقطعه التمساح فبلغ الملك
خبره فاحضره وقال عندك كذا وكذا فقال
نعم فركب الملك الى الخور فاحضر معه رجلين بريد
قتلهما فقال له تكلم على الخور فتكلم فادخل احد
الرجلين الخور فطافت به التماسيح فلم تو ثر فيه
البته ولم يعرض له ثم قال له اطلق يمينه افتكلم

فقطعت

فقطعت التماسيح الرجل عضوا عضوا ثم قال له قد
فعلت فعلا حسنا ووجبت مجازاتك فخلع عليه
ووهب له شيا ووعده ومناه فلما كان من غد قال
له احب ان تفعل اليوم مثل ما فعلت امس فقال نعم
ثم ادعى الملك بغلام من غلمانه جلد جسور ولم يكن
معه مثله فقال له اذا امرتك البك بضرب عنق
هذا الهندي الكاهن فاضرب عنقه من ساعتك
ومضى الى الخور وتكلم الهندي على الخور وطرح
فيه احد الرجلين فطافت به التماسيح ولم تعرض له
ثم لم يزل من موضع ويتحول الى اخر حتى لم يبق
في الخور ناحيه الا دخلها ذلك اللص والتماسيح
تطوف به ولا تعرض له فلما علم الملك انه قد رقى
جميع الخور اومى الى غلامه فضرب عنقه
من ساعته فخور سرين الى هذا الوقت لا يوذي
التمساح فيه احد والسرقه عند الهند عظيمه

فاذا سرق الهندي في بلاد الهند قتله الملك ان كان
الهندي وصبغا او لا مال له وان كان له المال
اخذ الملك ماله باسره او غرمه غرامه عظيمه وكذلك
ان اشتري شيا مسروقا بعد علمه بذلك غرم
الغرامه العظيمه ومجازاه السرقه عندهم القتل
وان سرق ببلاد الهند رد الحكم في امره الي الهبر
من المسلمين ليعمل فيه بما يوجبه حكم الاسلام والهبر
من هو مثل القاضي في بلاد الاسلام ولا يكون الهبر
الا من المسلمين قال لي راس العلام بن باشاد
كنت سائرا من سيراف اريد البصره في ذي القعده
سنه خمس وثلثمايه في قارب لطيف فوقع علينا
الحب بناحيه راس لكاملا وطرحنا بعض الحمول
الي البحر فكنت اري الامواج تطل علي القارب حتي
يقع لي انها قد ظللته بأسره ثم تنكسر الامواج
تحته ونفقدت غير من السما اذا طلعت الامواج

فلا

فلا اراها لان الامواج قد حالت بيننا وبين السما
وعشينا من الامواج ما ستر السما عنا وحدثني
ان الجليل من تجار الهند والجند وغيرهم او الجليله
من النسا وان كانت حضيه الملك بحار بروث
البقر والجواميس فان كان معه من يحمله والا جعل
علامه ليعلم ان ذلك قد صار في حيز اخر فاذا
وجد من يحمله احذ والهند ما كلون الميته وذلك
انهم [illegible] الطير فيضربون راسه
حتى يموت فاذا مات اكلوه وقيل لبعض تجارهم
بصيمور وسوبان اجتاز بفار ميته فاخذها
بيده ودفعها الي ابنه او غلامه وحملها الي منزله
واكلها والفار عندهم من اضعف ما يوكل
ومما حكي لي عن بعض ملوك الصين وهو
من الحكايات ان له بركه عظيمه يجيها الماء من فرسخ
[illegible] نفخ الماء فينصب كله وهي فارغه فاذا احب




ان تملي مآ امر بفتح المآ عليها من الموضع الذي يجي منه
ثم تطرح اللوامع الما مجرى الما الى البركه في نهايه
الصفا والحسن واللوافيه ان يملي البركه من اللوا
ويفيض الما علي جوانبها ثم يقطع الما عنها وسقي اللوا
مثل الحصي وقد ذكرت في بعض هذه الاجزا
طراف من اخبار ديحات لدم وهي جزاير اولها
بالقرب من ديحات للسنج واخرها عرضا بالقرب
من جزاير الوقواق ونقال [illegible] ومن [illegible] الف
جزيره والتجار يقولون ان العامر منها [illegible] عشر
الف جزيره وطول الجزيره من نصف فرسخ الي
عشره فراسخ وبين كل جزيرتين فرسخ فما دونها
وكلها رمال واخبرني بعضهم انه شاهد
ببعض بلدان الهند فيله تتصرف في حوايج اربابها
وان الفيل يدفع اليه الوعا الذي يشتري فيه الحوايج
وفيه الودع وهو نقد القوم والمودج الحاجه

ما كانت تكون معه في الوعا شي من ذلك الجنس
والنقد ويمضي الى البقال فاذا راه البقال نزل
من جميع شغله ولو كان على راسه يشتري منه من
كان اخذ الوعا من الفيل فعد الودع الذي فيه ونظر
مايريد بالمودج متاعه بارخص سعر ودفع اليه
اجود ما عنده من ذلك النوع ويشتريه فيريه
وربما غلط البايع الودع فغلط فيه فيشوشه الفيل
بخرطومه فيعد البقال عدا ثانيه ويمضي الفيل
بما اشتراه فربما استقله صاحبه فيضربه فيعود
الي البقال فيشوش متاعه ويخلط بعضه ببعض
فاما ان يزيده او يرد عليه الودع وان الفيل الذي
هذه صورته يكنس ويرش ويدق الارز يمد فه
ياخذها بخرطومه فيدق ودجل يجمع عليه الارز
ويطحن الارز ويستقي الما وذلك انه ياخذ الوعا
الذي يستقي فيه الما وفي الوعا حبل مشدود به دخل

خرطومه فيه ويحمله ويقضي جميع الحوائج ويركبه
صاحبه في حوائجه البعيد ويركبه الصبي ويمضي
عليه الى الصحرا فيقطع الحشيش وورق الشجر
بخرطومه ويدفعه الى الصبي فيجمعه في وعاء معه
ويحمله فيكون ذلك طعامه وانه اذا كان على هذه
الصفه يبلغ مالا عظيما وقيل عشر الاف درهم
ومن مصايب البحر المشهوره التي اترت الى يومنا
هذا ما حدثني به بعض التجار [illegible] خرجت [illegible] مركب
من سيراف في سنه ست وثلاث مايه يريد التيمور
وكان معنا مركب عبد الله بن الجنيد ومركب سبا
وكانت هذه الثلثه مراكب في نهايه الكبر ومن
المراكب الموصوفه في البحر ونواخذتها مشهورون
لهم قدر ومنزله في البحر وفي المراكب الف ومايتان
رجل من التجار والنواخذ والبابانيه والتجار وغيرهم
من صنوف الناس وفيها من الاموال والامتعه

ما لا يعرف مقداره لكثرته فلما سرنا احد عشر يوما راينا
انا الجبال ولوايح ارض سندان وتانه وصيمور وما سار
هذا السير السريع قبلهم احد فيما سمعنا فاستبشرنا
وسررنا وبشر بعضنا بعضا بالسلامه واخذنا في الاستعداد
لانا قدرنا انا نصبح من غد الارض ثم جاتنا الريح من الجبال
فلم نضبط الشرع واخذنا الحب والمطر والرعد والبرق
فقال الر[illegible] والبابانيه نطرح الامتعه فمنعهم احمد
وقال [illegible] اطرح [illegible] بعد ان تخرج الامر عن يدي
واعلم اني هالك ونزل الرجال يزرفون الجمه من الجانبين
والمركبين على مثل حالنا هل واحد منهما ينتظر
صاحبه ما يفعل من طرح او غيره فيفعل مثله وصح
التجار وقالوا له اطرح الامتعه وانت في الحل فانا
نهلك فقال لا اطرح البته ولم الامر يتزايد الي
ان مضت سته ايام فلما كان في اليوم السادس وكاد
المر[illegible] ان نغوص في البحر قال اطرحوا الحموله فلم

فلم يمكن طرح شي لان الجوابي والاعدال ثقلت بالمطر
وكان ما فيه خمس مايه منا فقد صار فيه الف وخمس مايه
منا بالمطر وعاجلهم الامر وطرحوا القارب الى الما ونزل
فيه ثلاث وثلاثون رجلا وقيل لاحمد قم فانزل في القارب
فقال لا ابرح من مركبي فانه ارجا في السلامه من القارب
وان تلف تلفت معه فلا حظ لي في الرجوع بعد تلف
مالي قال لي هذا التاجر فكنا في القارب خمسة
ايام ليس معنا ما ناكل ولا ما نشرب الى ان لم يبق
فينا فضل ان نتكلم بكلمه من الجوع والعطش والشك
التي مضت علينا في البحر والقارب تقلبه الامواج
والرياح لا ندري هو في البحر ام لا ولشدة الجوع وما
نحن فيه اومينا الى بعضنا بعضا ان ناكل واحد منا
وكان معنا في القارب صبي سمين لم يبلغ وكان ابوه
في جمله من تخلف في المركب فعزمنا على اكله فاحس
الصبي بذلك فرايته وهو ينظر الى السما ويحرك

شفتيه

شفتيه وعينيه تحريكا خفيا فما مضت ساعه حتى راينا
اثار الارض ثم لاحت لنا الارض ثم جنح القارب على البر
وانقلب القارب ودخله الما وليس لنا قوه للقيام ولا
لحركه واذا برجلين قد نزلا الى القارب فقالا لنا
من اين انتم فقلنا نحن من مركب فلان فاخذوا بايدينا
واخرجونا الى الارض فوقعنا على وجوهنا مثل الموتى
ومضى واحد منهما يعدو على وجهه فقلت
للاخر اين نحن فقال هذا الدخان الذي نراه من
التبر وقد راح صاحبي الى القريه فعندنا الزاد
والما والثياب فحملونا الى البلد وهلك جميع اهل
المراكب الثلاثه فلم يسلم منهم احد ولا نفر من الذين
كانوا في القارب وكان في جملتهم ربان المركب احمد
وكان اسمه بقي وكان قد تلف هذا المركب وما
فيه من المعايش في اختلال سيراف وضمور العظيم
ما كان فيها من الاموال ووجوه النواخذ والربان

والنجار ومن اعجب العجايب ما حدثني به بعض البحريين
ممن اقام ببلاد الهند وغيرها سنين كثيرة انه سمع غير
واحد ممن دخل تخوم الهندان بنواحي قشمير الاعلى في
موضع يقال له ترنارابين فيه بساتين اشجار ومياه تجرى
فيه سوق للجن يسمع فيه ضجيجهم في البيع والشرا
ولا ترى اشخاصهم وان ذلك لم يزل يعرف على دوام
الايام بذلك الموضع فقلت للرجل سمعت ان بها
سوقا قايما ابدا وفي وقت دون وقت فقال لم اسالت
عن هذا وقال لي بعض من دخل الصين انه راي
هنالك حجارة منها حجر يجذب الرصاص من وراء
طست وانه اذا جعل تحت الحامل سهل عليها امر
الولاده ومنها حجر يجذب الصفر ومنها حجر يجذب
الذهب وحجر المغطيس المشهور الذي يجذب الحديد
وحجر يطفي النار وفي جوفه اخر يتحرك وقال لي انه
راى بناحيه اعمال سرنديب حجر قد لبس فخرج منه

دوده فلما ظهرت دبت مقدار عشرين ادرع ثم ماتت
وانه كان على راسها ودنبها زغب مثل زغب الفرخ
ومن العجايب جبل باليمن يقطر من راسه ما فاذا
صار في الارض جمد فصار هو هذا الشب اليماني
وقال لي من راى شجر اللبان وهو الكندر
وهو نابت في اوديه ومسايل الما وليس له بزر وهو
على قدر واحد منذ كان لا يعرفه اربابه الا على صورة
واحدة وهو مع هذا يتفاضل في الحسن وليس يوجد
منه شجر في الارض الا من حد حاسل الى حد ود
حارح والجميع نحو مايه وخمسين فرسخا وقال
لي من دخل الهند انه راي في عنقيه بنواحي مانكير
وهي قصبه الذهب وبها شجرة عظيمة غليظة
الساق يكون مثل شجر الجوز لها ورد احمر فيه
ساض مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
حد الصيف جربت اذا وقعت لسرطانات الى



ارضها صارت حجارة وهو حجر معروف يجلب الى
العراق وساير الدنيا وهو من الادويه في جلا البياض
من العين والصيّاد له يسمونه السرطان النهري
وحدثني رجل من الرجال ان بالبحه عين عزير
عليها حجر من زبرجد عظيم يحمله اربعه اصنام من
ذهب فاذا اطلعت عليه اخضرت العين كلها لخضرته
وان عبر وهو ملك من الملوك المقارنه لتلك النواحي
عراهم لاجل هذا الحجر طمعا ان يظفر بهم ياخذ
فلا يقدر عليهم احد وانهم قد جربوا وقالوا انهم ما
زالوا يستبقون وان بعض ملوكهم عزم على اخذ
الحجر فلحقه سوء منعه منه او نحو هذا وقال
لي بعض اصحابي ان ناحيه اغباب سرنديب
طاير لا يبيض اذا افرخ على شاطي البحر لم تهب الرياح في
تلك الناحيه الا بعد اربعه عشر يومًا وحدثني
العماني محمد قال رايت ببرمس من بلاد الهند غلاما

من الهند قد اخذ الملك في سرق او غير ذلك وقد
امر بسلخه وهو يتكلم ويغني ولا يتاوه الى ان بلغ السلخ
الى سرته فلما قطعها طفي وحدثني ان بجزيره من
جزاير الوقواق طير ملون بحمره وبياض وخضره
وزرقه على لون الشفراق وفي قد الحمام الكبار يسمونه
سمند ليدخل النار فلا يحترق ويمكث الايام لا
يطعم الا التراب فاذا احضن بيضه لم يشرب الما
الا حين يفقس فاذا اخرجت فراخه تركها ايامًا لا يدنوا
منه ويطوف بالفراخ الذباب والبق الى ان يخرج
ريشهم فاذا رايشوا وتحركوا زقهم حينيذ وحدثني
من جزاير الوقواق دابه تشبه الارنب تصير الذكور
منها مره انثى ومره ذكرا والانثى كذلك والذي
حكى لي ذلك ان بعض الهند قال ان اهل سرنديب
يحدثوا بهذا وما ادري ما اقول في هذه الحكايه
وقالوا ان الارانب على هذه الصوره وهو عندي

يستحيل والله اعلم وقال لي بعض من سلك
البحر انه راي بسفاله الزنج حيوانا قدر الضب الا
انه على نحو صورته ولونه للذكر منه ذكران والانثى
لها فرجان وان هذه الدابه تعض فلا تبرا عضته
ولا يزال الجرح ينتقض على صاحبه ولا يعالجه
فلا يبرا ابدا وان هذه الدابه اكثر ما تكون في مزارع
قصب السكر والذرة واكثر اهلها الحيات والافاعي
واذا اجتمع منها على رجل واحد ثلاثة او اربعة
قطعوه ولم يطرقهم وهم يثبون في وجه الانسان
وحدثني جعفر بن راشد المعروف بابن
لاليس وهو احد ربانيه بلاد الذهب ونواحيه
والمشهورين فيه ان حيه جاءت الى خور صيمور فما
بتلعت تمساحا كبيرا وبلع صاحب صيمور الخبر
فوجه من يطلبها وانه اجتمع عليها زياده على ثلاثة
الاف رجل حتى ظفروا بها وشدوا في عنقها الحبال

واجتمع عليها جماعه من اصحاب الحيات فقلعوا انيابها
وشدوها بالحبال وحصل لها شجه من راسها الى اذنها
وذرعوها وكانت اربعين ذراعا وحملها الرجال
على اعناقهم وكان تقدير ها الاف ارطال وكان ذلك
في سنه اربعين وثلاث مايه وقد حكى لي قوم انهم
راوا من دخل الوقواق والبحر فوصف سعه البلاد
والجزاير وليس اعني بسعة البلاد ان البلدان كبار
ولكن اهل الوقواق كثير وفيهم مشابه من الترك
وهم احذق خلق الله بالصنايع ثم انه يخرج في
جميعها وهم اهل مكر وحيل وخديعه وخبث
وشده باس في كل شي وحدثني بن لاليس انهم
شاهد وامن امر اهل الوقواق ما يدهش وذلك
انهم وافوهم في سنه اربع وثلاثين وثلاث مايه في
نحو الف قارب فحاربوهم حربا شديدا ولم يقدروا
عليهم لانهم قبيله حصن وثيق وحول الحصن خور

فيه من ما البحر وقبيله في ذلك الخور مثل القلعه
الحصينه وانه وقع اليهم قوم منهم فسالوهم عن
مجيهم الهند دون ساير البلاد فذكروا انهم ما جاوهم
لان عندهم من الامتعه ما يصلح لبلادهم والصين
مثل العاج والدبل والنمور والعنبر ولانهم يريدون
الزنج لصبرهم على الخدمه وجلدهم وانهم جاوهم
من مسيرة سنه وهو اجزايرهم ومن قبيله
مسيرة سنه ايام وطغر والبحر فري ومنهم من
سفاله الزنج ما عرف خبر سوي ما لم يعرف واذا
كان قول هولا وحكايتهم صحيحه انهم جاوا من
مسيرة سنه ايام فهذا يدل علي صحه ما ذكره ابن
لالس من امر جزاير الوقواق وانها قباله الصين
والله اعلم وقد ذكرت امر سرين وانها في
اخر جزيره لامري وبين سرين وكله مسيرة مايه
وعشرين زاما والله اعلم وبلغني ان خور

سرين يدخل في الجزيره خمسين فرسخًا وهو نهر
اوسع من دجله البصره بكثير ماوه عذب مثل
ما دجله البصره وليس في اخوار بلدان هذه الجزيره
اطول منه والمد فيه اثنى عشر ساعه وفيه التماسيح
الا ما كان منه بين الدور لا يضر لانه فيما قد حكي انه
قد رقي وما كان خارج الدور فليس يمكن احدا يدنوا
منه بسبب التمساح ودور سرين بعضها في البر
وعظمها في الما مبني على خشب ملفق مثل الاطواف
وسقي طول الدهر وكل ذلك بسبب النار فان
الحريق يقع كثيرًا عندهم لان الابنيه من خشب
فاذا في شي يقع من النار فيحترق ساير الدور فقد
جعلوا هذا الدور في الما استطهارا فان وقع حريق
امكن صاحب المنزل ان يقطع الاناجر من منزله
ويتحول الى ناحيه اخري فيهرب من النار وربما
لزم بعضهم جوار بعضهم فيتحول عنه الى حاره

اخري والدور صفوف في الخور مثل الشوارع
والما بين الدور عرضه جدا وهو عذب لانه من
فوق الى ان يصب في الخور ويخرج الى البحر على هيئه
دجله من البحر وحكي لي انه سمع بعض الربانيه
يقول ان المراكب اذا مضت الى سفاله الزنج
فاكثر ما يبلغون الى بلد فيه زنج ياكلون الناس
وانما يقع المراكب اليهم على سبيل الغلط لان الما
والريح يحدرانه فلا يقدر الربان [illegible] ويغلبهم
فيقع اليهم وبين قنبله وبين هذا الموضع الذي فيه
الزنج الذين ياكلون الناس نحو الف وخمسمايه
فرسخ والله اعلم واما الموضع الذي تمضي اليه المراكب
فهو بعد قنبله بنحو الف فرسخ واقله ثمانمايه
وهو مسير اثنين واربعين زمانا ونحوها
وحدثني ابن لاكيس انه كان بسفاله عند بعض
ملوك الزنج جاه رجل فقال له ايها الملك ان فرخا

من فراخ طيور كذا ونسي ابن لاكيس اسم الطير وقد
وقع في الغوطه الفلانيه وكان قد اقتنص فيلا وليس
وهو ياكل فيه وقد صيد فقام ملك الزنج وخرج
الى الغوطه ومعه خلق كثير ان فيهم فوقفنا على الطاير
وهو يضطرب والفيل مطروح قد اكل منه نحو
ربعه فامر الملك باخذ ريش جناحيه فاذا الكبار
منهما اثنى عشر ريشه في كل جناح ست واخذ
من ريشه شي غير ذلك واخذ منقاره وشي من
مخاليبه وشيا من جوفه وحمل معه وكان في ذلك
الريش الذي اخذ شي قطع اسفله وكان يسع قربتين
ما واكثر وحكوا انه من فراخ طيور يكون بسفاله
الزنج وانه اجتاز بالغوطه فراي الفيل فاخذه
بمخاليبه ورفعه الى الهوى ورمى به فقتله ثم نزل
عليه فاكله واحس به قوم كانوا هناك فاحتوشوه
بالسهام المسمومه والحراب حتى صرعوه وقتلوه

وقال ابن لالسران بين ثيبه وجزيرة
الغيلمي بحر صغير يقال له بحر صفيو طوله مسير
ستة ايام ويحتاج المركب اذا اسلكه ان ياخذ ما
ثلاثين باعًا فانه ان كان في عشرين باعا غاص وذلك
ان في هذا البحر وحلا رقيقًا اذا وقع فيه المركب
اتلفه قليل ان يسلم منه احد ومن الجزاير الموصوفة
التي ليس مثلها في البحر جزيرة سرنديب وتسمى
سهيلان وطولها نحو مايه فرسخ ودورها ثمانمايه
فرسخ وفيها مغاص للولو النقي الا انه صغار وربما
كان منه كبار فهو ردي وجبلها حصين وهو جبل
الياقوت والالماس ويقال ان هذا الجبل هو
الذي هبط عليه ادم عليه السلام وفيه اثر قدمه
طوله نحو سبعين ذراعا واهل الجزيرة يقولون ان
هذا الاثر هو رجل ادم عليه الصلاة والسلام وانه
وضع رجل هاهنا والرجل الاخرى في البحر

وفيه تراب احمر وهو هذا السنباذج الذي
يخرط به البلور والزجاج وقشور اشجارها القرفة
المرتفعة وهي القرفة السهيلانية الموصوفة وحشيش
هذه الجزيرة احمر يصبغ به الثياب والغزل وهو
صباغ يفوق البقم والزعفران والعصفر وكل
صبغ احمر وبها من غرايب النباتات مما يطول
شرحه ويتعب منه وقيل ان بجزيرة سرنديب
نحو مايه الف قرية وسمعت من حكى ان رجلا من
اهل البصرة كان يقول في وسط سنة قريش خرج
من البصرة قبل الرياح او ما قاربه فتخلص ووقع الى
جزيرة قال فصعدت تلك الجزيرة وتعلقت
بشجرة لئلا يفترسني شخص من ورايه وبت
ليلتي فلما اصبحت رايت غنما قد اقبلت نحو ماية
راس في قدر العجاجيل يسوقها رجل لم ار مثله
عظيم الخلقة طويل عريض بشع المنظر ومعه

عصاه يسوق بها الغنم فقعد على ساحل البحر ساعة والغنم
ترعى بين ذلك الشجر ثم طرح نفسه على وجهه
فنام على حدود نصف النهار ثم قام فرمى بنفسه في الماء
واغتسل وخرج وهو مع ذلك عريان ليس عليه الا
ورقة يشبه ورق الموز الا انها اعرض منه قد جعلها
في وسطه كالمئزر ثم عمد الى شاة فقبض رجلها واخذ
ضرعها في فيه ومصه الى ان شرب ما فيه ثم فعل ذلك
بعدة من الغنم ثم استلقى في ظل شجرة ففي تامله
الشجرة وقع طاير على الشجرة التي انا فيها فاخذ حجرا
ثقيلا وحذف به الطاير فلم يكذب فسقط الطاير
بين اغصان الشجر بالقرب مني فاومى الي بيده ان
انزل فلخوفي منه بادرت وانا ضعيف ميت خوفا
وجوعا واخذ الطاير ورمى به الى الارض فقدرت
ان وزن الطاير نحو مائة رطل ثم نتف ريشه وهو حي
يضطرب فلما نتفه اخذ حجرا قدر عشرين رطلا

فضرب

فضرب به راسه وتركه حتى مات ثم لم يزل يضربه بالحجر
حتى فسخه ثم جعل ينهشه باسنانه وياكل كما تاكل السباع
حتى اتى عليه ولم يبق الا عظامه فلما اصفرت الشمس
قام واخذ العصا وساق الغنم بعد ان صاح صيحة
ازعجني فاجتمعت الغنم الى موضع واحد واوردهم
خليجا في الجزيرة فيه ماء عذب فسقاهم وشرب
وشربت وقد ايقنت بالموت ثم سقنا اجمعين حتى
جئنا موضعا قد عمله من الاشجار وحوله الخشب
طولا وعرضا وله شبه باب ودخلت الغنم ودخلت
معها واذا في وسط تلك الموضع مثل الغرالة في
ارتفاع نحو عشرين ذراعا على خشب وشبه الغرالة
شبه بالبيت فما عمل شيا دون ان اخذ شاة كانت
من اصغر الغنم واهزلها فدق راسها بالحجر ثم اجج
نارا وجعل يقطع بيديه واسنانه كما تفعل السباع
ويرمي اللحم مع الجلد والصوف في النار فاكل

هل ما في جوف الشاه نيا ثم عمد الى الغنم فلم يزل
يشرب من هذه وهذه حتى شرب من عدلين ثم اخذ
شاه من اكبر الغنم فقبض بيديه على وسطها فسحبها
وهي تصيح ثم اخذ اخرى ففعل بها مثل ذلك ثم صعد
فاخذ شيا كان يشربه ثم نام فجعل يغط كما يغط
الثور فلما انتصف الليل جعلت ادب قليلاً قليلاً
الى موضع النار وتتبعت ما بقي من اللحم فاكلت ما
يمسك رمقي وخفت ان تنفر الغنم فينتبه فيجعلني
مثل الطاير او كالشاه وبقيت مطروحًا الى الغد
فلما اصبح نزل وساق الغنم وساقني معهم ويومي
الي بكلام لا افهمه فاتكلم بما اعرف من اللغات فلا
يفهم عني وقد صار على شعر عظيم وطنه لمّا
راني على الصوره عافتني نفسه وكان ذلك سبب
تاخير اكلي ولم ازل معه في تلك الحاله عشرة ايام
يفعل كل يوم مثل ما يفعل قبله ولا يمضي يوم الا

ويصطاد

ويصطاد فيه الطير والطيرين فان حصل له من
الطيور ما يشبعه لم ياكل شي من الغنم وان اقصرت
الطيور اكل شاه وصرت اعاونه في وقيد النار
وجمع الحطب واخدمه وادبر الحيله لنفسي الى
ان مضى لي عنده شهرين وصلح جسمي ورايت في
وجهه آثار السرور وفهمت انه عزم على اكلي وكان
ياخذ من شجر في الجزيره له ثمر ينقعه في الماء ثم
يصفيه ويشربه فيسكر طول ليلته حتى لا يعقل
ولست اري في تلك الجزيره طيورًا كبارًا كالفيل
والجاموس واكبر واصغر ومنها شي قد اكل
بعض غنمه وانما يبيت هو وغنمه في تلك الحصن
من تلك الطيور لانها بين شجر كبار وقد جعل
تحت الشجر مثل السراديب من وثاقة ما قد عمل
والطير يفزع ان ينزل الى هناك فيتعوق في
الاشجار فلما كان في ليله من الليالي صبرت حتى

سكر ونام فقمت وتعلقت بشجره ودليت عصن من اغصانها
الى الارض ومضيت على وجهي اطلب صحرا قد كنت
اشرفت عليها من تلك الشجره فلم ازل امشي الى الصباح
خفت وتعلقت بشجره عظيمه الساق ومعي خشبه قد
اعددتها وعملت على انه ان لحقني ضربت راسه فاما ان
ادفع عن نفسي واما ان يقتلني فالموت لا بد منه فلت
يومي في شجره فلم ار وقد كنت اخذت معي قطعه من
اللحم فلما امسيت اكلتها ونزلت فمشيت ليلتي الى
الصباح فوجدت نفسي في صحرا وفيها اشجار متفرقه
فمشيت وما ارى احدا الا الطيور ووحشا لا اعرفها
وحيات ورايت ما عذبا فاقمت بمكاني وجعلت آخذ
من تلك الثمار والموز فآكل واشرب والطيور
تطوف بالغوطه فعاينت طيرانها فاعددت شيا
من قشور الشجر مثل الحبال ولم ازل ارصد ذلك
الطاير حتى سقط برعي ودرت من خلفه فتعلقت بساقه

وهو

وهو مشغول برعي فشددت نفسي فلما فرغ من اكله
شرب ماء وتحلق في الهوي فاشرفنا على البحر فاستبسلت
للموت على اي حال كان لا محاله فانحط على جبل في
الجزيره فحللت نفسي من ساقه وانا ضعيف فجعلت
اجر نفسي خوفا منه ونزلت من الجبل فتعلقت بشجره
واخفيت شخصي فيها فلما اصبحت رايت دخانا فعلمت
ان الدخان مع الناس فنزلت امشي الى ناحيه الدخان
فمشيت قليلا حتى استقبلني جماعه فاخذوني وكلموني
كلاما لم اعرفه فحملوني الى القريه فادخلوني الى
منزل وحبسوني مع ثمانيه انفس فسالوني عن خبري
فحدثتهم وسالتهم فخبروني انهم اهل مركب فلان وكان
قد خرج من الصنف الى الزانج فوقع عليهم الخب
فتخلصوا في قارب المركب نحو عشرين رجلا فوقعوا
الى هذه الجزيره فاخذهم قوم فاقتسموهم فاكلوا منهم
جماعه الى هذا الوقت فنظرت واذا مقامي عند

صاحب الغنم كان اصلح فجعلت اناسي بالقوم وان
لت اوكل وقد هان علي الموت وبعضا بناسي ببعض
فلما كان من الغد جاونا بسمسم او شي يشبهه وموز
وسمن وعسل ووضعوه عندنا فقالوا هذا طعامنا
منذ وقعنا هاهنا فاكلنا مقدار ما يمسك رمقنا ثم جاوا
فنظروا الينا واخذوا احسننا حالا في جسده ودعناه
وقد كان بعضنا اوصي بعض فاخرجوه الى وسط المنزل
ودهنوه من راسه الي قدمه بالسمن ثم اقعدوه في
الشمس مقدار ساعتين ثم اجتمعوا عليه فذبحوه وقطعوه
قطعا ونحن نري ثم شووه واكلوه وطبخوا بعضه واكلوا
بعضه نيا مملوحا ثم شربوا شرابا وسكروا وناموا
فقلت لهم قوموا فنقتل هولا فانهم سكاري ونخرج
علي وجوهنا فان سلمنا فالحمد لله وان هلكنا فهو اسهل
من هذا البلا الذي يحل بنا وان لحقنا اهل القريه
فبي موته واحده فاختلف راينا بقيه يومنا واظلنا

الليل

الليل واصبحنا فجاونا بما ناكل علي الرسم المعتاد ومضي
اول يوم وثاني وثالث يوم ورابع يوم ونحن علي تلك
الحاله فلما كان في اليوم الخامس جاونا فاخذوا منا
واحدا ففعلوا به مثل الاول فلما سكروا وناموا قمنا
اليهم فذبحناهم باسرهم واخذ كل واحد منا سكينا
وشيا من العسل والسمن والسمسم فلما اظلمت الدنيا
خرجنا من المنزل وقد كنا ميزنا بالنهار فمشينا نطلب
ساحل البحر من جانب اخر لا من شط القريه ودخلنا
غوطه فتعلقنا بالشجر ونحن سبعه او ثمانيه خوفا من
القوم فلما جن الليل نزلنا ومشينا ونحن ناخذ الطريق
علي الكواكب واخذنا نمشي الساحل الساحل يومنا ثم
امنا القوم فكنا الان نمشي ونستريح وناكل من ثمار
الغيط وهي شبه الموز زمانا طويلا الى ان وقعنا في
غوطه حسنه وفيها ما عذب طيب فعزمنا علي المقام
به ابدا الى ان يقع الينا مركب او نموت فيها فمات منا

ثلاثه وبقينا اربعه فبينما نحن في بعض الايام نمشي
واذا بقارب خلق قد قذف به الموج وفيه جماعه موتى
قد تقطعوا والقارب جانح في الطين والموج يضرب به
وهو مطروح فاحملنا في رميهم البحر وغسلنا القارب
واخذنا معنا طينا من طين الجزيره مثل العرى
واصلحنا فيه دقلا من الشجر وسوينا حبالا من خوص
النارجيل وشراعا ليفا وملانا بطن القارب من النارجيل
والفاكهه وملانا معنا ماء وبعضنا يدري سفر البحر
وسرنا نحو خمسه عشر يوما ووقعنا بقريه من قرى الصف
بعد اهوال وعجايب مرت بنا وسرنا من تلك القريه
الى ان وصلنا الصف وخبرنا الناس باخبارنا فجمعوا
لنا زوادا وخرج كل واحد منا يقصد بلدا ورجعت
الى البصره بعد اربعين سنه من غيبته وقد مات اكثر
اهله ووجد لوالديه ولدا فانكروه وقد كانوا لما
انقطع خبره قسموا ماله وكان موسرا وحاله حسن فلم

يصل من ماله الى شي ثم مات بعد ذلك وحدثني
بعض البحريين انه كان ماضيا بين سرنديب والصين في سنبوق
فلما سرنا من سرنديب مقدار خمسين زاما وقع علينا الخب
ورمينا بعض الحموله الى البحر ومكثنا اياما في الخب
ثم وقعت علينا الريح ولم يمسك المركب واشرفنا على
الهلاك واردنا ان نرمي نفوسنا في البحر ونتعلق بجزيره
فرمينا الانجر ونحن لا نصدق انا نتخلص وسكنت الامواج
ولم تمض عنا ساعه حتى لاح لنا من الجزيره جماعه تنظرنا
ان يخرج الينا قوم منهم فلم يخرج الينا احد
فاومانا اليهم فلم يكلمونا ولم نعرف الموضع وحققنا
ان نحن متى نزلنا اليهم آذونا او يكون وراهم قوم
فيقعوا بنا فلا نطيق لهم فمكثنا في موضعنا اربعه ايام
لا ينزل منا احد الى الجزيره ولا يعبر منهم احد
الينا فلما كان في اليوم الخامس اجمع راينا على النزول
اليهم لانا احتجنا الى الما والى مسالتهم عن الموضع

ونحن لم نعرف الطريق فنزل منا مقدار ثلاثين رجلا
بالسلاح في القارب والدونج فلما صعدنا اليهم تهربوا
كلهم ولم يبق منهم الا رجلا واحدا فكلمنا فلم نعرف
لغته الا رجل واحد منا قال لنا هذه جزيرة من
جزاير الوقواق فسلناه عن الجزيرتين فحكى انها من
جزاير الوقواق وان ليس بقربهم الا مسيرة ثلاث مائة
فرسخ وهي جزيرة ليس فيها احد سواهم وعدتهم
اربعين نفسا وسالناه عن طريقنا الى الصين فعرفنا
ودلنا وملانا الما وشرعنا نحو الصين على ما قال
فاقمنا خمسة عشر زاما واشرفنا سالمين الى الصين
والسلام وحسبنا الله ونعم
الوكيل

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
عفا الله عمن قرا في هذه السيرة المباركة ودعا لكاتبها بالرحمة
والرضوان ولجميع المسلمين

وكان الفراغ سابع عشر [illegible] جمادى الاول
سنه [illegible]
كتبه محمد بن القطان



[illegible]

الحمد لله وحده

[illegible] على يد العبد الفقير الى الله تعالى واحوجهم اليه

[illegible] الفقير الى الله تعالى

[illegible] الله به وتغمد الله والده بالرحمه

والرضوان ولجميع المسلمين اجمعين الحمد لله رب العالمين

بتاريخ سابع عشر شهر جمادى الاول سنة [illegible]